بكفاءة عالية

المعهد الطبّي في حمص يخرّج أولى دفعاته

تفاصيل صفحة 06

«أبو دالي» في قبضة «تحرير الشام».. فما أهميتها؟

تفاصيل صفحة 07

في الطريق إلى المونديال

الطواحين «معطّلة».. وأزمة الأرجنتين وإيطاليا تتجاوز التصفيات

تفاصيل صفحة 11

لن يستطيع الروس تكرار سيناريو «غروزني» في سوريا

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 10 تشرين أول (اكتوبر) 2017 الموافق 20 محرم 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 204 | عدد الصفحات 12

على صفيحٍ ساخنٍ

قوات تركية تتحرك نحو الحدود السورية (رويترز- أرشيف)

عدنان علي

عادت محافظة ادلب لتتصدر المشهد في ضوء العملية العسكرية التي أعلنت عنها تركيا، على لسان كبار المسؤولين فيها والتي تهدف للإشراف على تطبيق اتفاق «خفض التصعيد» الموقّع في أستانا بين تركيا وروسيا وايران.

ويسود التوتر والترقب مجمل الأوساط الفصائلية والشعبية في المحافظة في ضوء احتمال وقوع تصادم بين فصائل «الجيش الحر» المدعومة من تركيا، وبين «هيئة تحرير الشام» المسيطرة على المحافظة وعلى الأرياف المتصلة بها في حلب وحماة واللاذقية والتي تضمّ بالمجمل نحو ٣,٥ مليون نسمة من أبناء المدينة والنازحين إليها من المحافظات الأخرى.

ترقّب

وتسارعت التطورات في الأيام الأخيرة، حيث دخل وفد عسكري تركي إلى الأراضي السورية بعد مناوشات محدودة بين الجيش التركي وعناصر «هيئة تحرير الشام» على الحدود السورية - التركية. وسعى الجانبان إلى التهدئة ومحاولة الوصول لصيغة تفاهم قبل الدخول المرتقب لمقاتلي «درع الفرات» الذين يحتشد الآلاف منهم ومن القوات التركية على الحدود إلى إدلب، بعد أن تسبب الاشتباك المحدود في عمليات نزوح من المخيمات الحدودية والتي يصل عددها الى خمسين مخيماً تضم نحو مئتي ألف شخص.

وقالت مصادر مختلفة إن جولة الوفد التركي الذي رافقه رتل من مقاتلي «هيئة تحرير الشام» شملت تفقد المناطق المحيطة بمنطقة عفرين في ريف حلب الشمالي الغربي التي تسيطر عليها الوحدات الكردية، حيث تمّ الاتفاق بشكل مبدئي على انتشار الجيش التركي في ثلاث نقاط على حدود عفرين دون سلاح ثقيل ودون وجود لعناصر «درع الفرات» أو الشراكة مع أي فصيل في المنطقة، إضافة الى عدم دخول المدن، وأشارت المصادر إلى أن تنفيذ هذا الاتفاق سيتم خلال الأيام القليلة المقبلة. وقد بادرت الميليشيات الكردية إلى قصف قلعة سمعان شمال المدينة بقذائف الهاون بالتزامن مع دخول الوفد التركي إلى داخل القلعة.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قال إن «الجيش السوري الحر» هو من سيدير العملية العسكرية في محافظة إدلب، فيما ستتولى بلاده حماية المحافظة من الداخل، وستحميها روسيا من الأطراف.

اصطفافات غير واضحة

وفيما توعدت هيئة «تحرير الشام» بمواجهة فصائل «درع الفرات» التابعة لـ «الجيش السوري الحر» والمدعومة من تركيا في حال دخولها محافظة إدلب، متهمة إياها بالتنسيق مع روسيا، لاقت هذه التطورات مواقف متباينة لدى فصائل المعارضة العاملة في الشمال السوري، وبدت تلك الفصائل مشتتة بين نفي اتهامات «هيئة تحرير الشام» لها بالتنسيق مع روسيا لعمل عسكري في إدلب، ورغبتها المعلنة أو الضمنية بالتخلص من نفوذ الهيئة في المحافظة بعد أن أقصت تلك الفصائل الواحدة تلو الأخرى، فضلاً عن اشتراكها جميعاً بالحرص على تجنيب المدينة موجة حرب جديدة تدمّر ما تبقى سالماً منها، وتشرد مئات آلاف الاشخاص، حيث تضم المدينة اليوم قرابة ٣,٥مليون نسمة ما بين سكانها الأصليين والنازحين إليها من المحافظات الأخرى، بما في ذلك أرياف حماة وحلب واللاذقية المتصلة بمحافظة إدلب.

وأكد عدد من قادة فصائل المعارضة على اعتبار روسيا عدوة للثورة السورية، وذلك بعد أنباء عن دور لروسيا في عملية دخول قوات من المعارضة والجيش التركي لمنطقة إدلب.

تفاصيل

إلى ذلك، نشرت صحيفة «دايلي صباح» التركية، تقريرًا يوضح تفاصيل خطة أنقرة الجديدة في العملية العسكرية التي تعتزم إطلاقها في محافظة إدلب وعفرين شمال حلب.

وذكر تقرير الصحيفة، أن الخطوة الأولى من الخطة هي قطع ممر إدلب - عفرين، ثم العمل على إنشاء منطقة معزولة في إدلب لمنع أي نزاعات بين قوات النظام والمعارضة.

وأضاف التقرير أن العملية في إدلب ستتزامن مع عملية ضد ميليشيات الحماية الكردية، حيث سيتم السيطرة على ناحية جنديرس، ثم التمدد باتجاه مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي والسيطرة عليها، وسينشأ ممر انتقالي من إدلب لجنديرس فاعزاز.

تتمة صفحة 03

زيادة الرواتب.. «تسلية» نظام الأسد بموظّفيه

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في عام ٢٠١٠، تناولت حلقة من المسلسل السوري الكوميدي «بقعة ضوء» موضوع «زيادة الرواتب» التي يتم منحها للموظفين والعمال في سوريا بشكل ساخر. الحلقة التي تمّ إنتاجها قبل اندلاع الثورة السورية، تطرقت لـ «دعاية» النظام حول زيادة الرواتب، وأظهرت عمالاً في أحد المصانع قاموا بإضراب عن العمل وطالبوا بزيادة ٢٠٪ على الراتب لفك الإضراب، ثم يقوم «الأستاذ» الذي هو مدير المصنع بمنحهم زيادة قدرها ٣٠٪، ولكن الراتب الذي كان يكفي لـ ٢٠ يوم، لم يعد يكفي لـ ١٥ يوماً بعد الزيادة، وذلك لأن الجهة التي رفعت الرواتب ٣٠٪، رفعت الأسعار مقابلها بنسبة ٦٠٪.

اليوم وبعد سنواتٍ على هذه الحلقة، وتغيّر الظروف بشكلٍ كبير، بات الوضع أكثر سوءاً من الناحية الاقتصادية، وتطوّرت أساليب وأدوات النظام للّعب على وتر «الرواتب».

تفاصيل صفحة 05

تدخّل إيران يُنعِش التنظيم

واشنطن بوست: «داعش» القادم سيكون أكثر دموية

صدى الشام

رأى الكاتب الأميركي كايل أورتون أن ما تم الترويج له من هزيمة تنظيم الدولة «داعش» وتوجه الشرق الأوسط بعد استعادة الموصل والرقة نحو الاستقرار، ليس إلا أوهاماً تراكمت وقد انكشف أمرها الأسبوع الماضي.

وأوضح أورتون في مقال له بصحيفة تلغراف البريطانية أن السياسة الخارجية الأميركية تجاه «داعش» وإيران وسوريا والعراق قامت على فرضية أن التنظيم هو الخطر الأمني الأكبر..

تفاصيل صفحة 02

هل تُلزم الجنسيّة التركيّة السوريّين بالخدمة العسكرية؟

صدى الشام ـ خاص

كثرت الشائعات والمعلومات المُتضاربة حول وضع السوريين الذين يحصلون على الجنسية التركية، فيما يخص الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش التركي، حيث تحدّثت بعض وسائل الإعلام والتواصل عن إجبارهم على الخدمة فيما ادّعت وسائل أخرى عن إعفائهم منها.

وقال عضو المكتب التنفيذي لتجمع المحاميين السوريين حسام السرحان لـ «صدى الشام»: «إن القانون التركي ينظّم تجنيد الأجانب بعد منحهم الجنسية سواء كانوا سوريين أم غير ذلك».

وأضاف السرحان، أن «أي شخص أجنبي يحصل على الجنسية التركية يجب أن يؤدّي الخدمة العسكرية التركية ولكن باستثناءات».

وأوضح أن الأجنبي الذي يحصل على الجنسية التركية «إذا قدّم إثباتاً بأنّه أدّى الخدمة العسكرية في بلاده فإنه يُعفى منها، بعد تقديمه كل الوثائق والإثباتات الأصلية التي تؤكد أنّه أدّى هذه الخدمة ليُصار إلى إعفائه منها في تركيا»، لافتاً إلى أن الخدمة تبقى «حقّاً عليه حتى سن ٤٢ ثم يُعفى بعدها، أي أن كل من حصل على الجنسية التركية وعمره تحت ٤٢ عاماً ولم يؤدِّ الخدمة في بلاده..

تفاصيل صفحة 08

من الشوّالي إلى سارية السوّاس.. بازار «المنتخب» يتسع للجميع

عدنان عبد الله

تتنقل في عالم الميديا بين صفحة وأخرى، تسمع أو تقرأ التعليقات فتجد من يضرب بـ «سيف» المعلق الرياضي الشهير «عصام الشوالي» وعبارته التي توّج بها تشجيعه الغصابي لمنتخب النظام خلال مباراة ذهاب الملحق الآسيوي المؤهل لكأس العالم «من لا يشجع المنتخب السوري اليوم هو مريض نفسي»، هذه العبارة تحوّلت بين ليلة وضحاها إلى تميمة يضعها السوري الموالي للنظام على صدره أو تعويذة تردّ عنها «شرور» الفكر المعارض ولو بأدنى احتمالاته.

تفاصيل صفحة 09

تدخّل إيران يُنعِش التنظيم

واشنطن بوست: «داعش» القادم سيكوّن أكثر دموية

معارك بين القوات العراقية وتنظيم «داعش» في منطقة الحويجة (رويترز- أرشيف)

صدى الشام

رأى الكاتب الأميركي كايل أورتون أن ما تم الترويج له من هزيمة تنظيم الدولة "داعش" وتوجه الشرق الأوسط بعد استعادة الموصل والرقة نحو الاستقرار، ليس إلا أوهاماً تراكمت وقد انكشف أمرها الأسبوع الماضي.

وأوضح أورتون في مقال له بصحيفة تلغراف البريطانية أن السياسة الخارجية الأميركية تجاه "داعش" وإيران وسوريا والعراق قامت على فرضية أن التنظيم هو الخطر الأمني الأكبر الذي ينبع من المنطقة، لكن التحالف الداعم لنظام الأسد كان يضع المعارضة المسلحة في سوريا على رأس أولوياته، وكان ذلك يعني أن الهدف الرئيس للأسد هو تحطيم المعارضة المسلحة قبل التنظيم.

ونظراً لضعف القوى البشرية لنظام الأسد مقابل المعارضة وتنظيم "داعش"، اضطر حلفاؤه (إيران وحزب الله وروسيا) للتدخل المباشر برّاً وجواً، بما فيهم روسيا التي قُتل عدد من جنرالاتها في ميادين القتال البرية.

تحليلات مستعجلة

وأشار الكاتب إلى أن اعتقاداً ساد عقب الهزائم العسكرية التي تلقاها تنظيم "داعش" في الرقة ودير الزور بأن نهايته أصبحت وشيكة، لكنه فاجأ الجميع بشن هجمات مضادة واسعة ضد مواقع النظام في محافظة دير الزور، مهدِّداً باستعادة كل ما خسره في الأشهر الخمسة الأخيرة.

ولم يكتفِ التنظيم بذلك، بل نفذ عملية في بلدة القريتين التي تبعد حوالي مئة ميل غرب أراضيه في شرقي البلاد وفي عمق الأراضي التي يسيطر عليها النظام، وفتح معارك في عدة مناطق بما فيها بعض النقاط الاستراتيجية مثل بلدة السخنة.

> كان الاعتقاد بقرب نهاية تنظيم «داعش» عقب الهزائم العسكرية التي تلقّاها خاطئاً، فقد فاجأ الجميع بشنّ هجمات مضادة واسعة ضد مواقع النظام في محافظة دير الزور، مهدِّداً باستعادة كل ما خسره في الأشهر الخمسة الأخيرة.

ورغم إبعاد تنظيم "داعش" عن المدن والبلدات، فإنه ظل موجوداً في القرى المحيطة بها، ففي مدينة دير الزور نفذ التنظيم هجمات من خلف خطوط التحالف الداعم للأسد الذي تقوده إيران، وكذلك من خلف خطوط "قوات سوريا الديمقراطية"؛ واجهة حزب العمال الكردستاني "بي كي كي".

علاج أسوأ من المرض

وقد أظهرت الهجمة على بلدة القريتين أن تنظيم "داعش" يهاجم بأعداد قليلة بمساندة عدد كبير من السكان المحليين الذين لا يطيقون أن تحكمهم الميليشيات الطائفية التي تسيطر عليها إيران، كما ثبت أن القريتين ليست وحدها التي يحدث فيها هذا التلاحم بين تنظيم الدولة والأهالي.

وقال الكاتب إنه كلما أصبح التنظيم الملجأ الوحيد لمقاومة الميليشيات الإيرانية، اتسعت قاعدته الشعبية وزادت سنوات بقائه واستمراره.

وأضاف أن هذه الظاهرة لا تقتصر على سوريا، إذ إن موقع "نقاش" الإخباري المحلي بالعراق أورد هذا الأسبوع من الموصل -التي تسيطر عليها حالياً عشرات الميليشيات "وقليل منها سنية"- أن بهجة الانتصار على تنظيم "داعش" بدأ يحل محلها القلق من الفوضى الأمنية وأعمال الانتقام والاعتقالات العشوائية.

وأكد أورتون أن التنظيم بدأ يعود في أجزاء واسعة من وسط العراق، بسبب التقاء النزوح وغياب الدولة والقانون وانعدام الأمن.

واعتبر أن الحملة التي تقودها الولايات المتحدة في سوريا والعراق في طريقها إلى إحلال إيران محل تنظيم "داعش"، "وهو علاج أسوأ من المرض لاستقرار المنطقة والأمن العالمي"، ولن ينجح حتى في هزيمة التنظيم، وأكد أن إيران وحزب العمال الكردستاني قوتان أجنبيتان توجدان في مناطق عربية سنية، ولن تستطيعا تهدئة هذه المناطق، بل ستوفران الوقود الطائفي لاستمرار تنظيم "داعش" سنوات طويلة في المستقبل.

> يلعب وجود إيران وميليشياتها الطائفية دوراً أساسياً في مساعدة تنظيم «داعش» على الاستمرار.

معايشة واقعية

وبالتزامن مع ما نشرته تلغراف، حذرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية من أن تنظيم "داعش" التالي سيكون أكثر خطورة وأكثر دموية، وقالت إن اضطهاد السلطات للمواطنين وعدم قيامها بواجباتها تجاههم يجعلهم ينضمون لأية جماعة مسلحة.

فقد نشرت الصحيفة مقالاً للكاتبة فيرا مايرونوفا، قالت فيه إنها رافقت قوات العمليات الخاصة الأميركية خلال معركة الموصل لفترة طويلة، وإنها شهدت الصراع ضد التنظيم عن قرب وبشكل مباشر، وأضافت أنها أيضاً أكملت بحثها الذي استمر أربع سنوات بشأن "داعش".

وقالت إنها أجرت مقابلات مع مقاتلي التنظيم ومع بعض مؤيديه، وأضافت أن كسب الصراعات ضده واستعادة الأراضي من سيطرته لن يوقفه فترة طويلة.

وأوضحت أن إحداث تغيير واسع النطاق في السياسات الحكومية هو فقط ما يمكنه وضع حد للتنظيم، وذلك سواء كان الأمر يتعلق بالعراق أو سوريا أو بقية أنحاء العالم.

أهداف سهلة

وأضافت أن الحكومات في بلدان مثل ليبيا واليمن والفلبين ونيجيريا والصومال لا تملك السيطرة على أجزاء من أراضيها، الأمر الذي يجعلها عرضة لأن تكون أهدافاً إقليمية سهلة بالنسبة لتنظيم "داعش" والجماعات المتطرفة الأخرى.

وقالت إن بعض البلدان تتمتع بقدر كبير من السيطرة على أراضيها -كما في القوقاز وجمهوريات آسيا الوسطى وبعض الدول الأفريقية - لكنها أيضاً تسهم في الأزمة، وذلك بسبب سياساتها التي تجعل الحياة لا تطاق بالنسبة للمواطنين، الذين بدورهم يفرون من بلادهم لإيجاد حياة أفضل ويلجؤون إلى تنظيم "داعش".

> لن يؤدّي تقليص مناطق وجود تنظيم «داعش» إلى إيقافه طويلاً طالما أن السياسات القمعية وإهمال الحكومات لواجباتها إزاء مواطنيها ما يزال مستمرّاً.

وأضافت أنه ليس مستغرباً أن نرى جماعات كبيرة من مقاتلي التنظيم وأسرهم من الأوزبك، مشيرة إلى أن مستوى الحرية في أوزبكستان منخفض، وأنه يشبه ذلك الذي في كوريا الشمالية، والبلاد تشهد انتهاكات واسعة النطاق للحقوق الأساسية للإنسان.

وقالت إنه في حالة عدم وفاء الحكومات بواجباتها وعدم توفيرها الحماية للمواطنين، فإن هذه البلدان تكون عرضة لتسرب الجماعات المسلحة دون مقاومة من جانب المواطنين المضطهدين والمحرومين.

استطلاع

وأشارت إلى استطلاع للرأي جرى العام الماضي في مرحلة ما بعد تنظيم "داعش" في العراق، وقالت إنه كشف عن أن ٣٠٪ من المستطلعة آراؤهم أفادوا بأن الظروف الأمنية كانت قد تحسنت في ظل التنظيم في مقابل ٥٪ فقط قالوا إن الأمور أصبحت أسوأ.

وقالت إنه في حين أتاحت النجاحات العسكرية الأخيرة ضد التنظيم في العراق الفرصة للحكومة لمعالجة قضايا مثل الفساد المستشري، فإنه لا توجد مؤشرات على أي تحسن، وأضافت أن هناك الكثير من الفساد في أوساط القوات العراقية، الأمر الذي جعل تنظيم "داعش" يستخدمه لصالحه.

وأضافت أن التنظيم يستكشف المناطق التي تعاني ضعفاً في الأمن في جميع أنحاء العالم، بل إنه يحاول استعادة الأراضي التي فقدها في العراق، وإن مقاتلي التنظيم إما أنهم يشنون هجمات في المناطق الريفية النائية أو أنهم يختبئون في المدن للتحضير لهجمات مستقبلية.

وقالت إن تنظيم الدولة الإسلامية القادم -الذي يقوده مقاتلون متمرسون وعطشى للانتقام- سيكون أكثر فتكاً وانتشاراً، وأضافت أن التحالف يسيطر على المنطقة في العراق وسوريا من خلال القوة الجوية، لكن المتطرفين بدؤوا بالفعل تطوير طائرات مسيرة، وذلك من البلاستيك المعاد تدويره والأشرطة اللاصقة.

صراعات وتحالفات معقّدة جنوب غربي سوريا

صدى الشام

رأى المحلل السياسي في المركز العربي لنزاعات الشرق الأوسط في واشنطن، جو ماكارون، أن كلاً من روسيا وإيران وإسرائيل تعمل على دعم مواقفها وترسيخ وقف إطلاق النار في آن واحد جنوب غربي سوريا، كما يسعى الأردن لصون مصالحه في هذه المنطقة الحدودية.

وقال المحلل في مقال له بمجلة لوريان ٢١ الفرنسية، إن السوريين وبعد ست سنوات من بداية ثورتهم، لم يعودوا متحكمين في مصير بلدهم ولا أدل على ذلك مما يشهده الجنوب الغربي للبلاد.

موقع استراتيجي

هنا لا تزال أطراف النزاع مترددة في ترك سلاحها، حتى بعد اتفاق وقف إطلاق النار الأميركي الروسي المبرم في ٩ تموز الماضي، فهذه المنطقة نظراً لموقعها الاستراتيجي تساعد في فهم أفضل للرهانات الجيوسياسية للنزاع وهو ما يمثل اختباراً للسيناريوهات التي قد توصل إلى حل لـ "الأزمة السورية" ككل.

> مثّل اتفاق وقف إطلاق النار في جنوبي غربي سوريا استجابةً للمخاوف الأردنية والإسرائيلية عبر فصل الجنوب الغربي السوري عن مسار مفاوضات أستانا وإبقاء القوات الإيرانية بعيدة عن الحدود الأردنية وعن منطقة هضبة الجولان المحتلة.

وقد ارتكز هذا الاتفاق على ثلاث مراحل متتالية:

- الاستجابة للقلق الأردني والإسرائيلي عبر فصل الجنوب الغربي السوري عن مسار مفاوضات أستانا وإبقاء القوات الإيرانية بعيدة عن الحدود الأردنية وعن منطقة هضبة الجولان المحتلة من طرف إسرائيل، وبعد ذلك الفصل بين قوات النظام وقوات المعارضة مع تحديد انتشار جغرافي مختلف لكل منهما، ثم ضمان عودة السوريين اللاجئين في الأردن إلى محافظات درعا والقنيطرة.

خطوة غير متوقعة

ومنذ التدخل العسكري الروسي في أيلول ٢٠١٥، دخلت حكومتا الأردن ودولة الاحتلال الإسرائيلي في مفاوضات مع موسكو تمخضت عن تفاهمات أوقفت موسكو بموجبها استهدافها لقوات المعارضة في الجنوب الغربي السوري وسمحت لإسرائيل بضرب "حزب الله" كما قام بنقل أسلحة أو التخطيط لعمل قرب هضبة الجولان.

غير أن الاتفاق بين الولايات المتحدة وروسيا أربك لعبة التحالفات الإقليمية تلك، مقوّضاً تطابق المصالح الأردنية والإسرائيلية في سوريا، إذ إن قلق إسرائيل ينصب في الأساس على تحركات "حزب الله".

وهذا هو ما دفع كل من واشنطن وموسكو إلى طمأنة إسرائيل عبر الضغط على "حزب الله" وجعله يتخلى عن نقل ٣٠٠٠ مقاتل تابع له من منطقة القلمون إلى الجنوب السوري.

ويبدو، على المدى البعيد، أن احتمالات المواجهة بين إسرائيل و"حزب الله" مرتبطة بشكل كبير بطريقة تنفيذ الاتفاق بين الولايات المتحدة وروسيا.

رهان

ويبقى الرهان الأساسي بالنسبة للأردن وإسرائيل هو تأمين وجود قوى حليفة في "المنطقة العازلة" القريبة من حدودهما، وتلك مهمة غير صعبة بالنسبة للأردن، أولاً لأنه بلد عربي وثانياً لأنه يشرف مع الولايات المتحدة الأميركية على هيئة "قيادة العمليات العسكرية" التي تدعم الجماعات المعارضة في جنوب سوريا.

ويشكل البعد الوطني للنزاع السوري عائقاً كبيراً آخر للاتفاق بين الولايات المتحدة وروسيا، فالمجموعات المعارضة تقاوم محاولة فرض واقع جديد بالقوة، في حين أن نظام الأسد لا يعترف بوجود المجموعات المسلحة للمعارضة، ويعكس تنفيذ الاتفاق المبرم بين روسيا والأردن هذا الإشكال.

> أدى اتفاق واشنطن وموسكو على الهدنة في الجنوب الغربي السوري إلى خلط الأوراق وإعادة الحسابات في ظل الهاجس الإسرائيلي حيال تحركات ميليشيا «حزب الله».

وإن دام وقف إطلاق النار في جنوب سوريا وتطور يمكن لعمّان أن تلعب دور الوسيط في النزاع السوري وأن يكون لها دور في مجهودات إعادة بناء الجنوب، وسيتعين ربما على السلطات الأردنية أن تجد طريقة للدخول في اتصال مباشر مع نظام الأسد دون معاداة قوى المعارضة في الجنوب.

وإذا كان الأردن هو أول المستفيدين من اتفاق أميركي روسي ناجح في الجنوب الغربي السوري، فسيكون بالمقابل الضحية الأولى في حال انهياره، فالاتفاق بين الولايات المتحدة وروسيا وضع الجبهة الجنوبية في تحول يفرض على عمان اختيار صفها، حسب ماكارون.

وختم الكاتب مقاله بالقول إن الطريق لحل النزاع السوري في جنوبي البلاد يشكل مرحلة أولى ضرورية ولكنها غير كافية لحل النزاع ككل، ومن المصلحة الاستراتيجية للقوى الإقليمية والعالمية أن تأخذ الآن بعين الاعتبار إرادة جميع السوريين.

من الاجتماع الذي تمّ في مدينة هامبورغ حول هدنة جنوب غربي سوريا (أسوشيتد برس- أرشيف)

على صفيحٍ ساخن

عدنان علي

من الانتخابات التي أجراها «المؤتمر السوري العام» في باب الهوى، وتم خلالها تشكيل «حكومة إنقاذ» (تصوير عامر السيد علي)

تتمة:

ولفتت الصحيفة إلى أن أنقرة تفترض أنه بعد تحرير إدلب، سيكون من الأسهل هزيمة ميليشيا وحدات الحماية الشعبية الكردية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في عفرين، وخاصة بعد السيطرة على جنديرس وتل رفعت، حيث ستصبح المنطقة التي تسيطر عليها الميليشيات محاصرة من كل الجهات.

من جهتها، ذكرت وكالة أنباء «الأناضول» التركية أن تحركات عناصر الجيش التركي لن تكون على شاكلة عملية عسكرية، بل عملية «انتشار» لكن الجيش التركي سيأخذ بالاعتبار جميع المخاطر الأمنية المحتملة، وسوف يقيم وضع الجماعات المسلحة المحلية، لكي يتم الانتشار بأقل قدر من العراقيل.

تبادل سيطرة

وبالتوازي مع هذه التطورات، أعلنت قوات النظام السوري والميليشيات الموالية لها أنها تمكنت وبدعم جوي روسي من السيطرة على آخر أربع قرى في ريف حماة الشرقي كانت تحت سيطرة تنظيم «داعش»، والقضاء على التنظيم في تلك المنطقة بشكل كامل تقريباً.

وقال قائد ميداني أورد تصريحاته الإعلام الحربي المركزي التابع للنظام إنه تمّ القضاء على بعض مقاتلي «داعش» وانسحب الباقون باتجاه البادية، دون أن يوضح طريقة انسحابهم برغم أن تلك القرى تخضع لحصار محكم من جميع الجهات. كما لم يعرض الإعلام الحربي أية صور لجثث مقاتلي «داعش»، في وقت أشارت بعض المصادر إلى إبرام اتفاق بين الجانبين لخروج عناصر التنظيم من المنطقة، دون الكشف عن تفاصيل هذا الاتفاق.

> رغم الموقف المشتت والملتبس لفصائل المعارضة حيال العمل العسكري التركي، فإنها تشترك في حرصها جميعاً على تجنيب إدلب موجة حرب جديدة تدمّر ما تبقى سالماً منها، وتشرّد مئات الآلاف من الأشخاص.

ووثقت مصادر مقتل المئات من عناصر التنظيم وعناصر قوات النظام والمسلحين الموالين لها، منذ بدء الهجوم في ٣ من أيلول الفائت بما يصل إلى نحو ٦٠٠ قتيل من الجانبين.

وكانت قوات النظام مدعومة بميليشيا «درع القلمون» أعلنت قبل ذلك سيطرتها على قرى وبلدات ناحية عقيربات في ريف حماة الشرقي بشكل كامل، عقب معارك مع تنظيم «داعش» تخللها عشرات الغارات الروسية على القرى والبلدات التي كان يسيطر عليها التنظيم أسفرت عن سقوط عشرات المدنيين بين قتيل وجريح، فيما لا يزال مصير المدنيين الذين كانوا محاصرين في مناطق التنظيم مجهولاً حتى الآن، وسط مناشدات أطلقتها المجالس المحلية وناشطون لإنقاذهم وفتح ممرات آمنة لهم.

من جهته، سيطر تنظيم «داعش» على عدة مواقع لقوات النظام في محيط مدينة القريتين والسخنة شرق وجنوب شرق السخنة في ريف حمص الشرقي.

وقالت مصادر محلية إن التنظيم سيطر على ٨ تلال ومرتفعات في محيط مدينة القريتين جنوب شرق حمص، كما سيطر على ٦ حواجز شمال مدينة السخنة.

وأفاد ناشطون بأن سيطرة «داعش» على المحسة وجبال الجبيل تعكس التخبط الذي تعيشه قوات النظام شرق مدينة حمص بعد سيطرة التنظيم على مدينة القريتين التي تقول قوات النظام إنها تحاصرها بهدف طمأنة الموالين لها.

معارك الفرات

وفي شرق البلاد، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بدء ما سمته الهجوم الأخير ضد تنظيم «داعش» في مدينة الرقة. وقال قيادي في «قسد» إن الهجوم يركز على المنطقة حول الملعب، وسيحاول تطويقها.

وكانت الناطقة الرسمية باسم حملة «غضب الفرات»، جيهان أحمد، ذكرت أن مقاتلي «قسد» تمكنوا من السيطرة على ٨٥٪ من مدينة الرقة.

وإلى جانب معركة الرقة، تبرز معارك دير الزور خاصة بين «داعش» وقوات النظام السوري حيث أعلنت الأخيرة فرض حصار على التنظيم في مدينة الميادين بريف دير الزور، بعد معارك بين الطرفين سيطرت خلالها على عدد من المواقع منها قلعة الرحبة الأثرية وكتيبة المدفعية ومزارع الشبلي وسوق الهال وصوامع الحبوب جنوب غربي مدينة الميادين بريف دير الزور الشرقي.

> تباينت التقارير الصحفية التي تناولت تفاصيل الخطة التركية في الشمال السوري، فهناك من ربط العملية في إدلب بأخرى متزامنة ضد ميليشيات الحماية الكردية في جنديرس، وهناك من وصف التحرك التركي بأنه «انتشار» وحسب.

من جهته، بث «داعش» صوراً لعشرات الجثث التي قال إنها لعناصر قوات النظام القتلى خلال محاولتهم الهجوم على مدينة الميادين، وصوراً أخرى لقتلى في محيط مدينة السخنة بريف حمص الشرقي.

وتشكل الميادين إلى جانب البوكمال الحدودية مع العراق آخر أبرز معاقل التنظيم في محافظة دير الزور، التي ما يزال يسيطر على أكثر من نصف مساحتها.

ويقول مراقبون إن التنظيم نقل تدريجياً الجزء الأكبر من قواته وقادته إلى المدينتين مع خسارته معاقل أخرى في البلاد أبرزها الرقة التي باتت معركتها محسومة.

ومع تقدمها إلى الميادين الواقعة في الريف الشرقي، تسعى قوات النظام بإيعاز روسي للوصول إلى حقل العمر النفطي أحد أكبر حقول النفط السورية الذي وفر للتنظيم عائدات مالية كبيرة. لكن استهدافه مراراً من التحالف الدولي أوقف العمل فيه.

ويشهد ريف دير الزور الشرقي حركة نزوح كبيرة للأهالي نحو البادية والأراضي الزراعية نتيجة العمليات العسكرية والغارات الروسية المكثّفة. ووثق ناشطون من دير الزور مقتل ١٨٠ مدنياً، جلُّهم من الأطفال والنساء، في سلسلة مجازر للطائرات الروسية وطائرات التحالف، التي قصفت المعابر المائية بشكل أساسي.

عقدة المعبر

وفي جنوبي البلاد، يضغط النظام من أجل إعادة فتح معبر نصيب الحدودي مع الأردن والذي أغلقه الأخير بعد سيطرة فصائل المعارضة عليه قبل عامين.

وقالت مصادر إن الأردن أعاد تأهيل منطقة معبر نصيب داخل حدوده تمهيدًا لافتتاحه بشكل رسمي بداية عام ٢٠١٨، مشيرة إلى أن الأردن ينتظر ترتيب الإجراءات الأمنية من الجانب الآخر، لضمان سلامة الشحن والنقل بين البلدين، حيث كانت تنتقل البضائع الأردنية من خلال معبر نصيب إلى تركيا ودول شرق أوروبا، إضافة إلى لبنان.

وتقول مصادر المعارضة إن المقترح الأردني لإعادة فتح المعبر والذي تم عرضه على وفد القوى العسكرية المكون من أكبر سبعة فصائل بالجنوب، يتضمن إدارة مدنية من قِبَل موظفي الهجرة والجوازات التابعين للنظام، بينما يتولى «الجيش السوري الحر» السيطرة العسكرية من باب المعبر وحتى بلدة خربة غزالة التي يسيطر عليها النظام لتأمين المسافرين وقوافل الشاحنات.

> كانت «رواية» إعلام النظام عن القضاء على بعض مقاتلي تنظيم «داعش» وانسحاب الباقين من ريف حماة الشرقي غير مقنعة، كون تلك القرى تخضع لحصار محكم. كما أن الإعلام الحربي لم يعرض أية صور لجثث عناصر التنظيم.

وتقول فصائل المعارضة والفاعليات الأهلية في المحافظة إنها لا توافق على إدارة المعبر من جانب النظام وتتمسك بحق المعارضة في إدارته، بينما يصر النظام على إدارته منفرداً ورفع علمه على مبنى المعبر.

ويعتبر معبر نصيب أحد المعبرين الحدوديين بين الأردن وسوريا، ويقع بين بلدة نصيب السورية في محافظة درعا وبلدة جابر الأردنية في محافظة المفرق.

جلال بكور

مأزق «النصرة» في إدلب

كل التطوّرات والتصريحات والاتفاقات الأخيرة كانت تدلّ على نية القيام بعمل عسكري ضد إدلب بغض النظر إن كان ضد «الجيش الحر» أم ضد «جبهة النصرة» متمثلة بـ«هيئة تحرير الشام»، وبغض النظر عمّن يقوم بالعمل العسكري سواء الجيش التركي أم النظام وروسيا، واليوم بتنا على أبواب التدخل التركي ضد «هيئة تحرير الشام»، فلماذا لم تحكِّم قيادات الهيئة عقلها وتتخذ خطوات جدية تجنبها وتجنب ادلب ويلات الحرب؟

أكبر عوائق اتخاذ القرار الصحيح في «هيئة تحرير الشام» أنها أوقعت نفسها في ذات المأزق الذي وقعت فيه «حركة أحرار الشام الإسلامية» من قبل حيث عانت الحركة من صراع داخلي مرير بين تيار معتدل وآخر أكثر تشدداً، هذا التيار «المتشدد» هو اليوم في «هيئة تحرير الشام» يُعدّ الأكثر اعتدالاً، ويجري بينه وبين الطرف المتشدد في الهيئة صراع مرير آخر يُرجَّح أنه وراء استقالة أبو جابر الشيخ وتنصيب أبو محمد الجولاني قائداً عاماً خلفاً له.

الغموض في الهيئة حالياً يكتنف موقف الجولاني تحديداً، وفي أي تيار هو، ولا يرجح أنه في التيار الأقلّ تشدداً إلا أنه يتعنت في السلطة ويريد البقاء في القيادة وهو لا يزال على مسمى على «جبهة النصرة» وهو مدرج على قائمة الإرهاب الدولية للأشخاص المطلوبين، فالأحرى به لو أراد إبعاد نسب الإرهاب عن المعارضة أن يترك السلطة لغيره ويسمح باندماج الفصائل بشكل حقيقي وليس بشكل يؤدي إلى الهاوية، حيث باتت كل فصائل «هيئة تحرير الشام» تُحسب على «جبهة النصرة» وهذا كان دافع العديد من الفصائل للعودة والانشقاق في مقدمتها «الزنكي» و«جيش التحرير».

الاغتيالات التي طالت الشرعيين الأجانب في الهيئة وهم ممن يعرفون بـ «التيار الإصلاحي» تشير إلى وجود تصفية ممنهجة لهم، والمفارقة أن العمليات لم تكن عبر طائرات التحالف كالتي تمت قبل ذلك، بل كلها كانت عن طريق مجهولين وباطلاق الرصاص وليس عبوات ناسفة حتى، ما يشير إلى حد كبير أنها عمليات تصفيات داخلية نتيجة الصراع بين تيارات الهيئة، فهناك تيار متشدد يقوده المصري أبو اليقظان وتيار آخر أعلن معظم منظروه الاستقالة من الهيئة.

من جانب آخر تعنّتت الهيئة وبسطت سيطرتها على المرافق الحيوية المدنية في إدلب حتى التعليم والكهرباء والرياضة، وكأنها بدأت بتنظيم ولاية وخلافة مشابهة لتنظيم «داعش» مع القيام بالهجوم على العديد من الفصائل، ما أفقدها حاضنتها الشعبية وحتى الإعلام بات يتعامل بريبة مع أية عملية تقوم بها «الهيئة» ضد النظام كتعاملة مع تنظيم «داعش» تمام.

وقعت الهيئة أيضاً في فخ الشعارات وهو مأزق بين القادة والعناصر وبين القادة أنفسهم، فعندما تقول مثلاً «سأقاتل حتى النهاية» وتنسى أن هناك مثلاً جانب التفاوض أو جانب سياسي لا يمكن التغافل عنه، فكيف سيصدقك كلّ من تبِعك بسبب تلك الشعارات عندما تريد الإقدام على تفاوض أوعملية سياسية، فضلاً عن الشعارات الدينية التي يرفضها المجتمع الدولي ويعيش في فوبيا من الإسلام تحديداً.

عملية عسكرية شنتها الهيئة ضد النظام وسط تكتّم كامل عن نتائجها وما بدا من نتائجها على الإعلام كان فقط الضربات الجوية الأخيرة على إدلب وحلب، حيث وُضعت «الهيئة» في مأزق آخر أمام الأهالي والمدنيين الذين سئِموا الشعارات وتعبوا من الموت الذي يلاحقهم أينما حلوا، وهذه النقطة باتت من أهم مطالب المدنيين في إدلب وهي وقف القصف الجوي.

فهل وضعت «هيئة تحرير الشام» نفسها أمام خيارات معظمها لن يجلب إلا الوبال على إدلب باقتتال داخلي يمزق ما تبقى من قوة لديها ولدى المعارضة، ودمار وتشريد سوف يحل بالمدنيين، أم أنّ العقل سينفع من به عقل؟

تصريحات

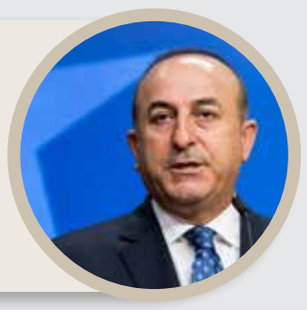
مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

هدف تركيا من نشر قوات في محافظة إدلب هو وقف الاشتباكات تماماً والتمهيد للمرحلة السياسية في البلاد. ستشهد المنطقة وجود مراقبين من روسيا وإيران، وكذلك أتراك داخل إدلب، وستكون مهمتهم منع حدوث انتهاكات، والتحقق من مرتكبيها. الاستخبارات والوحدات العسكرية التركية تقيّم الأوضاع على الأرض، وبناءً على ذلك سيتم اتخاذ الخطوات المقبلة.

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

العقوبات بين روسيا والغرب هي بين روسيا والغرب. لدينا علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة، لا شك في ذلك، ولكننا أيضاً نرغب في علاقات أقوى مع روسيا لأننا نعتقد أنه إذا كانت لدينا علاقات جيدة مع روسيا وعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة وعلاقات جيدة مع الصين، سيكون هذا أمراً جيداً للغاية بالنسبة لنا وأمراً جيداً للغاية للمنطقة وأمراً جيداً للغاية للعالم.

زيغمار غابرييل
وزير الخارجية الألماني

من المحتمل أن تعلن الولايات المتحدة انسحابها من الاتفاق النووي مع إيران الأسبوع المقبل، وهذا يمثل لي قلقاً كبيراً. ستبذل الحكومة الألمانية قصارى جهدها حتى تبقي الولايات المتحدة ملتزمة بالاتفاق المعني بمنع إيران من امتلاك قنبلة نووية. إن ترامب والمحيطين به استبدلوا سيادة القانون بقانون الأقوى، وهذا يمثل خطراً بالنسبة لألمانيا، لأنه يغير العالم.

كيم جونغ أون
زعيم كوريا الشمالية

الأسلحة النووية التي تملكها كوريا الشمالية تعدّ رادعاً قوياً يساعد في الحفاظ على السلام والأمن في شبه الجزيرة الكورية وشمال شرق آسيا في مواجهة التهديدات النووية الأمريكية. الوضع الراهن يثبت أن سياسة كوريا الشمالية لتطوير أسلحة نووية بالتزامن مع تحسين الاقتصاد سليمة تماماً.

خطار أبو دياب لـ"صدى الشام":

لن يستطيع الروس تكرار سيناريو «غروزني» في سوريا

لا يزال الغموض يحيط بشكل العلاقة الأمريكية الروسية في الملف السوري، إذ يذهب بعض المراقبين إلى وضعها في خانة العداء، يرى بعضٌ آخر أنها علاقة مبنيّة على تفاهمات محدّدة.

حاوره: مصطفى محمد

أستاذ العلوم السياسية في جامعة باريس خطّار أبو دياب (أرشيف)

لكن ومع اندلاع معارك دير الزور ضد تنظيم "داعش"، بدا المشهد مغايراً تماماً، لا سيما بعد حدوث توترات بين قوات النظام المدعومة من روسيا، وبين "قوات سوريا الديمقراطية" المدعومة من الولايات المتحدة.

وفي هذا السياق رأى أستاذ العلوم السياسية في جامعة باريس، الأكاديمي اللبناني خطّار أبو دياب، أن روسيا استغلت تردد الإداراتين الأمريكيّتين (السابقة والحالية) للمضي في جعل تواجدها في سوريا أمراً واقعاً.

وفي حوار خاص مع "صدى الشام"، رأى أبو دياب أن الوضع السوري المعقّد نتيجة التجاذبات الإقليمية والدولية وخصوصاً الروسية والأمريكية يتجه إلى تفاقم "المحنة"، التي يدفع السوريين ثمنها.

ومن جانب آخر، أشار أبو دياب إلى أن المنطقة تشهد مرحلة إعادة ترتيب جديدة، من أهم مرتكزاتها "البندقية الكردية".

وإلى نص الحوار الكامل:

– بالبناء على المشهد العام خلال السنوات السابقة في سوريا، وكذلك على التطورات الأخيرة السياسية منها والعسكرية، أين تضعون العلاقة الروسية الأمريكية، في خانة الصراع أم التفاهم؟

لا يمكن وضع العلاقة الأمريكية الروسية حيال النزاعات في سوريا لا في سياق التفاهم ولا في سياق العداء، هي في منزلة ما بين المنزلتين.

بمعنى أو بآخر، روسيا لم تأتِ إلى سوريا بضوء أخضر من الولايات المتحدة، ولكنها قرأت جيداً أن الإدارة الأمريكية في عهد أوباما لم يكن لديها أي توجّه لأن يكون الموضوع السوري أولويّة، وإزاء هذا التردد الأمريكي انتهزت روسيا الفرصة وملأت الساحة، لأنها منذ ٢٠١١ اتخذت قراراً استراتيجياً بالحفاظ على سوريا كقاعدة لها في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وأن أمنها الاستراتيجي يتصل بالوضع في سوريا.

> أصبح هناك ما يشبه التسليم الأميركي بالدور الروسي، لكّن الولايات المتحدة تحاول وضع هذا الدور في قوالب لا يمكن أن تتحدى المصلحة الأمريكية العليا فيما يخصّ أمن إسرائيل، وعدم تحقيق انتصار كاسح لنظام الأسد.

لقد استندت القراءة الروسية إلى محاولة إعادة هيبة الاتحاد السوفياتي حسب الخطط التي وضعها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ دخوله إلى جورجيا في العام ٢٠٠٨ إلى أيامنا هذه، من هنا فإن الولايات المتحدة الأمريكية التي جاءت إلى العراق في العام ٢٠٠٣ وكل المنطقة لا تزال تحصد نتائج هذا الوضع أي ما بعد سقوط بغداد، وهي وجدت نفسها إزاء الملف السوري في لعبة معقدة، كانت تنظر في البداية إلى احتمال نجاحات قوى معينة، لكن مع الوقت، وبشكل خاص منذ انهيار "الخطوط الحمراء" للكيميماوي السوري في ٢٠١٣، كأنه أصبح هناك تسليم بالدور الروسي، ومع وجود هذا التسليم، تحاول الولايات المتحدة وضع هذا الدور في قوالب لا يمكن أن تتحدى المصلحة العليا الأمريكية، في تأمين أمن إسرائيل، وفي عدم تحقيق انتصار كاسح لنظام الأسد، في عدم قدرة إيران، لكن الفشل الأخير أيضاً كان لإدارة ترامب التي عملت على نوع من الفصل ما بين إيران وروسيا، وهذه الفكرة لم تمر.

على ما يبدو أن روسيا تتحكم بالموضوع بشكل أفضل، بمعنى أنها تمكنت من إجراء تقاطعات مع كل من إسرائيل وإيران وتركيا في هذه المسألة.

– من هنا، كيف تقرأ سير المعارك شرقي سوريا، في دير الزور وغيرها من المناطق الغنية بالثروات النفطية، والحضور الأمريكي والروسي خلف كل من "قوات سوريا الديمقراطية" وقوات النظام؟

على ما يبدو، كان هناك نوع من التباعد أو التجاذب منذ معارك البادية السورية، ولاحظنا لأول مرة أن الطائرات الأمريكية تقترب من الطائرات الروسية والإيرانيّة بدون طيار، لكن لاحظنا أيضاً بعد ذلك إخلاء قاعدة الزكف ومناطق قريبة من قاعدة التنف، وكل ذلك يدل على تخبط أمريكي، بمعنى أن إدارة ترامب التي قامت بضرب قاعدة الشعيرات كرفع عتب أو بغرض إرسال رسائل سياسية أكثر منها عسكرية، لا تمتلك استراتيجية متماسكة، ومن الواضح أن البنتاغون هو من يدير الملف السوري.

> أبو دياب: إدارة ترامب التي قامت بضرب قاعدة الشعيرات كرفع عتب أو بغرض إرسال رسائل سياسية أكثر منها عسكرية، لا تمتلك استراتيجية متماسكة.

من هنا، حتى هذه اللحظة هناك كر وفر، بالتالي لا نعلم إن كان الأمر يتعلق بخط بغداد- دمشق- بيروت، أم بآبار النفط، لكن مما لا شك فيه أن الولايات المتحدة لا تريد إعطاء ضوء أخضر لروسيا وحلفائها هناك، ونلاحظ أن هناك سعياً منها لتقاسم الوضع من خلال جعل نهر الفرات خطّاً فاصلاً بين "قوات سوريا الديمقراطية" من جهة والقوات الأخرى من جهة أخرى.

إن النجاحات الأخيرة لـ "قوات سوريا الديمقراطية" في حقول النفط والغاز تدلّ على تصميم أمريكي على حرمان "النظام السوري" من موارد مهمة، وحتى الآن نلاحظ أن الدور الروسي في هذه المسألة تحديداً هو دور باهت، ما يؤكد مرة أخرى أن كل المكاسب الروسية في سوريا لم تكن لتمرّ لولا قبول أمريكي ضمني، ومن هنا فإنه لا يمكن لروسيا- عندما تقرر الولايات المتحدة- أن تقوم بأعمال مضادة في دير الزور وغيرها.

لكن الكارثة الكبرى أن المدنيين من الرقة إلى ديرالزور والأرياف المجاورة هم من يدفعون الثمن عبر هذا التشفّي الأمريكي أو الروسي بحقهم، وكأن هؤلاء عليهم أن يدفعوا ثمن وجود تنظيم "الدولة"، ووجود التطرف، علماً بأنهم دفعوا سابقاً ثمن همجية النظام.

نحن أمام دائرة مغلقة في هذه المناطق، وفي منطقة دير الزور ترجمة أخرى لهذا التجاذب، وهذا هو الذي يؤخر الحل في سوريا.

– يذهب بعض المحللين إلى تصوير ما جرى خلال الأسبوع الماضي من التقاط التنظيم لأنفاسه في دير الزور وحمص على أنه أمر لم يكن ليحصل لولا تساهل الولايات المتحدة مع التنظيم، بمعنى آخر تم الحديث عن تجميد جبهات القتال بين "قسد" والتنظيم، لوضع النظام بمواجهة التنظيم منفرداً، ما تعليقكم على هذا؟

بحكم بعدي عن الميدان لا يمكنني إعطاء أحكام حازمة، لكن برأيي من ناحية عامة فتنظيم الدولة تشكيل إرهابي تتحكم به قوى كثيرة، لكن بالطبع هذا لا يعني أن هذا الفكر المتخلف غير موجود.

إن كثيراً من القوى الدولية تتحكم بحركة التنظيم وتستخدمه سلباً أو إيجاباً حسب رغباتها، وعلى ذلك لا يُستبعد إذاً في مسائل معينة أن يكون هذا موجوداً، ولاحظنا تلك المعركة الغبية في ريف حماة التي أدت إلى ما أدت إليه في حماة وإدلب من مجازر أخيراً.

نعم إن القوى الكبرى حولت سوريا إلى ميدان للموت، ولذلك لا شيء مستبعد، وبالطبع إن كانت روسيا حضرت للأمريكان في فيتنام، فإن الرد الأمريكي كان بالتحضير في أفغانستان، بالتالي لا أستبعد أن تحضّر الولايات المتحدة وقوى أخرى للروس في سوريا فيتنام أو أفغانستان أخرى، لكن لا أهول من إمكانيات تنظيم داعش في الحركة الارتدادية وفي الانتقال التكتيكي من العراق إلى سوريا أو العكس، وأظن أنه من دون تفاهم بين الروس والأمريكان فإن المحنة السورية قد تستمر طويلاً.

– في حال انحسار نفوذ تنظيم "داعش"، هل سنشهد صداماً مباشراً بين أدوات الدول الكبرى المحلية، أي بين "قوات سوريا الديمقراطية" وقوات النظام والميليشيات، وكيف يمكن أن تؤول الأمور في هذه الحالة في دير الزور؟

الكل كان يفترض أن هذا التنظيم سينتهي في العام الحالي ٢٠١٧، لكن من الواضح أن هذا التنظيم قد ينتهي من المدن الرئيسية فقط، بالتالي لا أرى نهاية التنظيم حاسمة في نهاية العام الجاري.

بطبيعة الأحوال، في مسألة "قوات سوريا الديمقراطية" والنظام حتى الآن كان هناك نوع من احترام خطوط حمراء ما بين هذين الطرفين، لكن هناك مصالح مشتركة ومنذ فترة لاحظنا كيف تم انتخاب رئيس جديد لحزب الاتحاد الديمقراطي بدل صالح مسلم، ولاحظنا كيف تكلم النظام عن إمكانية حوار مع الأكراد، ونلاحظ أن روسيا كيف تحاول أن تكون موجودة في اللعبة، وكيف تتحرك عندما يصطدم النظام مع "قوات سوريا الديمقراطية".

> أبو دياب: هناك نوع من احترام الخطوط الحمراء بين «قوات سوريا الديمقراطية» وبين نظام الأسد حتى الآن، وهناك مصالح مشتركة أيضاً.

في موازين القوى على الأرض ستتناقض المصالح ما بين "النظام السوري" و"قوات سوريا الديمقراطية"، وكما رأينا في إقليم كردستان وهذا الوضع الجديد ما بعد الاستفتاء برغم كل هذا الحلف المقدس الإيراني التركي العراقي ضد إقليم كردستان، واليوم الرئيس أردوغان يتكلم عن تعزيز الإجراءات وكان هناك تصور لتدخل العسكري، وهذا على ما يبدو صعباً للغاية، والآن أيضاً بالنسبة للأكراد في سوريا نحن أمام واقع جديد، لم تستطع بعض أطراف المعارضة السورية أن تقرأه بالشكل الصحيح، نحن أمام بندقية كردية لن تتنازل بسهولة.

– بناء على قراءتك هذه، إلى أين ستؤول العلاقة الكردية الأمريكية في حال انحسار التنظيم، وهل هي مرتبطة بمحاربة الإرهاب وحسب، علماً أن التحليلات أوحت بأن الولايات المتحدة تستخدم الأكراد محلياً، وقد تتخلى عنهم لاحقاً؟

بالطبع اشتهرت الولايات المتحدة بالتضحية بالحلفاء، لكن في هذه المسألة بالذات كان هناك تحليل لدى الأمريكان بأن الحلفاء الموثوقين في الحرب ضد تنظيم الدولة هم فقط الأكراد، وعلى ما يبدو هناك قرار أمريكي بعدم إعطاء أولوية للحلفاء من العرب السنة والأتراك في هذه الحرب، من أجل بلورة الوضع المستقبلي وإعادة ترتيب المنطقة.

الآن عندما نضع هذا التصور في ظل التقارب التركي الإيراني الكبير نقول ربما واشنطن كانت ذكية، بالتالي المسألة ليست بهذه السهولة، ليس من السهل التخلي عنهم والأكراد يحملون البندقية اليوم في العراق وسوريا، وهذه المسألة بحاجة إلى التباحث مع تركيا التي لها مخاوفها.

– ماذا بعد اتفاق "خفض التصعيد" وكيف ترسم الدول الضامنة مستقبل سوريا من خلال هذه الحلول الجزئية؟

الجانب الروسي يمارس في سوريا ما قام به في غروزني من البراميل المتفجرة إلى خفض التصعيد إلى الإبادة، والروس يتصورون أن سيناريو غروزني سيتكرر في سوريا، بينما هو لن يكون كذلك، لأن سوريا مختلفة.

بالتالي إن خفض التصعيد ليس أكثر من فيلم روسي بعد إسقاط حلب، وهو مشروع خلق مناطق نفوذ لكي يكون النظام وروسيا في وضع مريح.

بالمقابل فإن الأمريكان خططوا لجعل سوريا معركة الجهادَين السني والشيعي من أجل إعادة تركيب المنطقة، ومن أجل ضرب العرب السنة، ومن أجل موضوع معين له علاقة بالشراكة مع إيران، ولاحظنا أن كل هذه الحسابات ليست دقيقة.

أما عن رسم الدول الضامنة لمستقبل سوريا، فأي ضمان لسوريا مع المجازر التي شهدتها إدلب؟ بالتالي من دون مشاركة الدول الغربية والدول العربية ومن أهمها المملكة العربية السعودية ومصر وقطر في موضوع الضمانات، ولاحظنا أن الروس للآن يتحفظون على دخول تركيا إلى إدلب وهذا خطر جداً، بالتالي فإن أستانة هو محاولة لفرض الحل الروسي، وهذا أمامه عقبات كثيرة.

> أبو دياب: الأمريكان خطّطوا لجعل سوريا معركة الجهادَين السني والشيعي من أجل إعادة تركيب المنطقة، ولضرب العرب السنة، والشراكة مع إيران.

– في ظل كل ما يجري من تطورات وسعي روسي واضح لفرض الحل على طريقة موسكو، كيف تقرأ مستقبل بشار الأسد؟

مستقبل بشار الأسد حتى إشعار آخر هو في وضع مريح، لأن روسيا وإيران تحققان مكاسب على الأرض، ولأنه ليس هنالك من حلف آخر مضاد لهذا الحلف الحديدي وراء النظام، بينما لاحظنا أن هناك حلف كرتوني أو لا حلف مع الشعب السوري، أما إعادة تأهيل بشار الأسد وإعادة الإعمار فهذه محاولات لن تمرّ، وحتى البعض في أوروبا الذي كان متحمساً لذلك أخذ يستنتج صعوبة ذلك.

– تطرقتَ سابقاً لإدلب، ولو سمحت لي بالعودة للسؤال عنها في ختام الحوار، كيف يرى الدكتور خطار السيناريو الأقرب للمدينة؟

المسألة بين القوى الإقليمية أي روسيا وإيران وتركيا، لكن الشعب السوري سيستمر في دفع ثمن هذه التجاذبات وهو سيبقى الضحية كما كان للصمت العالمي.

لا 100٪ ولا 8٪

زيادة الرواتب.. "تسلية" نظام الأسد بموظّفيه

في عام ٢٠١٠، تناولت حلقة من المسلسل السوري الكوميدي "بقعة ضوء" موضوع "زيادة الرواتب" التي يتم منحها للموظفين والعمال في سوريا بشكل ساخر. الحلقة التي تمّ إنتاجها قبل اندلاع الثورة السورية، تطرقت لـ "دعاية" النظام حول زيادة الرواتب، وأظهرت عمالاً في أحد المصانع قاموا بإضراب عن العمل وطالبوا بزيادة ٢٠٪ على الراتب لفك الإضراب، ثم يقوم "الأستاذ" الذي هو مدير المصنع بمنحهم زيادة قدرها ٣٠٪، ولكن الراتب الذي كان يكفي لـ ٢٠ يوم، لم يعد يكفي لـ ١٥ يوماً بعد الزيادة، وذلك لأن الجهة التي رفعت الرواتب ٣٠٪، رفعت الأسعار مقابلها بنسبة ٦٠٪.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

اليوم وبعد سنواتٍ على هذه الحلقة، وتغيّر الظروف بشكلٍ كبير، بات الوضع أكثر سوءاً من الناحية الاقتصادية، وتطوّرت أساليب وأدوات النظام للّعب على وتر "الرواتب".

وهم

قبل أيام، وعقب إعلان الموازنة العامة غصّت مواقع التواصل الاجتماعي بشائعات تتحدّث عن زيادة ١٠٠٪ للرواتب في سوريا. لكن وزير المالية في حكومة النظام نسف هذه الشائعة، مُشيراً إلى أنه ليس هناك زيادة بالرواتب وإنما ترفيعات وظيفية بنسبة ٨٪ من موظفي الدولة ضمن خطة عام ٢٠١٨. هذا التصريح نسف أحلام السوريين الذين كانوا ينتظرون هذه الزيادة، التي تُعتبر الأولى من نوعها بدرجة ١٠٠٪، ليتبيّن في نهاية المطاف أن الزيادة عبارة عن "شائعة" لا أكثر.

ولكن هذه الشائعة ليست الأولى من نوعها، حيث شهدت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المحلية السورية خلال السنوات الماضية، عشرات الشائعات عن زيادة الرواتب، يتهم مطلعون أجهزة النظام السوري بالوقوف خلفها، لخلق حالة أمل وهمي للسوريين ومحاولة تأخير عملية الانفجار من شدّة الغلاء وقساوة الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

> هناك من يرى أن بثّ شائعات زيادة الرواتب هي وسيلة ضغط شعبي على النظام، لجعله يُقدم على هذه الخطوة بعد أن بلغت الفجوة بين الدخل وتكاليف المعيشة مستوى غير مسبوق.

يقول فؤاد عبد العزيز، الصحفي المتخصّص بالشأن الاقتصادي لـ "صدى الشام": " يتم بثّ الإشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بهدف تحريض النظام على تقديم زيادة على الرواتب، بعد أن وصل الفارق بين دخل الموظف والتكاليف الحقيقية لمستوى المعيشة إلى مستوى مرتفع، وزادت نسبة من باتوا تحت خط الفقر"، معتبراً أن هذه الإشاعات لن تكون مجدية، لأن النظام يقوم بعد فترة بنفيها.

وأضاف أن تصريح الزيادة بنسبة ٨٪ الذي خرج من وزير المالية مأمون حمدان مؤخّراً خيّب آمال السوريين لأن القصد كان ترفيع الموظفين درجة كونه يتصادف مع بداية عام ٢٠١٨.

وأضاف أنه على الرغم من إشاعات الزيادة في العام القادم ولكن الحقيقة أن لا زيادة على الراتب.

من يروّج للشائعات؟

بعد "الالتباس" الذي دار حول كلام وزير المالية مأمون حمدان، وجعلَ موظّفي النظام يتعلقون بقشّة الأمل برز اتجاهان إعلاميّان؛ الأول هو ضخّ معلومات حول الرواتب في محاولة للضغط على حكومة النظام بهدف زيادة الرواتب فعلاً، والثاني تستخدم فيه الوسائل فكرة الرواتب لحصد المشاهدات والمتابعين.

لكنها ليست المرّة الأولى التي تقوم بها وسائل إعلام مقرّبة من النظام بهذا النوع من الشائعات، فالعديد من القرارات المصيرية التي كان النظام يتّخذها، كان يقوم ببثّها على أنّها "إشاعة" عبر وسائل مقرّبة منه، بغرض جس نبض الشارع السوري حولها، وهو ما حدث عندما رفع النظام أسعار الخبز والمازوت والبنزين والغاز، وعندما منع طلاب الدراسات العليا من السفر خارج سوريا، حيث يرى مراقبون أن النظام استخدم الطريقة ذاتها بموضوع الرواتب بهدف "تخدير" الموظّفين إعلامياً وشغلهم عن تصريحات مسؤوليه التي تتحدّث عن الزيادة.

> من الواضح أن جزءاً من وسائل الإعلام والتواصل تسعى لحصد متابعات أكبر عبر التطرق لموضوع الرواتب، دون أن نغفل استخدام النظام لهذا النوع من الأخبار بهدف جسّ نبض الشارع السوري مثلما جرت العادة.

النظام عاجز فعلياً

عند البحث في أسباب عدم اعتزام النظام تقديم أي زيادة في الراتب، يُرجع الصحفي فؤاد عبد العزيز، ذلك إلى "تراجع قيمة الليرة السورية عشرة أضعاف بالنسبة للعملات الصعبة، ما يجعل النظام غير قادر على تغطية زيادات الرواتب وفق القيمة الحقيقية لليرة السورية".

ويضيف: "هناك أكثر من مليون موظف حكومي وأي زيادة تعني رقم بمليارات الليرات شهرياً يعجز النظام عن تغطيته من الناحية الاقتصادية". ويلفت عبد العزيز إلى أنه ضمن وضع الرواتب الحالي حتى لو كان جميع أفراد الأسرة موظفين، فإن دخلهم لن يكفي لتغطية مصاريفهم الشهرية وفق الحد الأدنى الذي حددته دراسات خرج بها النظام.

وتُعتبر التكلفة المادية العالية للآلة العسكرية، إضافةً إلى غياب الصادرات بشكل كبير، وارتفاع الواردات، أحد أبرز الأسباب التي حالت دون قدرة النظام على تأمين بدل نقدي متوازن مع مستوى الإنفاق في سوريا.

تصريحات دون أفعال

على غرار تصريح وزير المالية الملتبس و"غير المفهوم" كان مسؤولون في حكومة النظام قد أشاروا موضوع زيادة الرواتب لإشاعة أمل لدى السوريين، ففي أواخر شهر أيلول الفائت، قالت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، ريما القادري: "إن موضوع زيادة رواتب وأجور الموظفين في سوريا مطروح على طاولة نقاشات الوزارة".

ونقلت صحيفة "الوطن" المُقرّبة من النظام عن القادري قولها: "إن هناك عدة سيناريوهات بخصوص هذا الموضوع، مضيفةً أن حكومتها ستدرس الموضوع بتروٍ، وستتمهل قبل إضافة أي أعباء جديدة على عاتقها".

تصريح القادري سبقه قبل أسبوع واحد، تصريح مماثل لرئيس الحكومة، عماد خميس، الذي أوضح أنه "ناقش مقترح زيادة الرواتب مع لجنة السياسات الاقتصادية، وقال إن "الزيادة ممكنة، لكن ما هي النتيجة إذا لم يكن هناك تنمية اقتصادية تسعى في مضمونها إلى تحقيق الموارد؟".

لم يدم تصريح خميس طويلاً، حتّى أطلّ وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر خليل، ليقول: "إن الحكومة ماضية في تحسين دخل المواطنين وتخفيض الأسعار في الأسواق".

> يعود إحجام حكومة النظام عن خطوة زيادة الرواتب إلى تراجع قيمة الليرة السورية عشرة أضعاف بالنسبة للعملات الصعبة، ما يجعل النظام غير قادر على تغطية الفروقات التي تراكمت.

وأوضح الوزير خليل في حديث إذاعي أن "التحسن يسير في اتجاهين الأول هو زيادة الرواتب والثاني قدرة الدخل على شراء السلع، ما يعني تخفيض أسعار السلع والمنتجات"، مبيّناً أن "زيادة الرواتب لا تشمل جميع فئات المجتمع"، في إشارة إلى أن الزيادة تشمل موظفي القطاع العام.

الغريق يتعلّق بـ"قشة"

رغم أن هذه الشائعات ليست جديدة فإنّ ما يدفع الناس إلى تصديقها هو الوضع الاقتصادي السيء، ومحاولتهم التمسّك بأي بصيص أمل من شأنه تحسين ظروف حياتهم، وتخفيف جزء من أعبائهم المعيشية.

وتأتي متابعة السوريين لأي أخبار عن زيادة الرواتب، على الرغم من أن الزيادات السابقة التي أقرّها النظام لم تُحدث أي فرقٍ واضح في مسار حياتهم، ولم تتمكّن من إعانتهم على مواجهة الغلاء الفاحش.

وبينما يُقدّر الصحفي المُتخصّص بالشأن الاقتصادي فؤاد عبد العزيز متوسّط الدخل للموظّف بين ٣٠ – ٤٠ ألف ليرة، توصّلت "صدى الشام" إلى أن إنفاق هذا الموظّف على عائلته يفوق الراتب بعدّة أضعاف.

وبحسبة بسيطة لعائلة مكوّنة من خمسة أشخاص، فإن الموظّف يحتاج ما لا يقل عن ٣٠٠ ألف ليرة شهرياً لسد احتياجاته، أي أن راتبه يُغطّي فقط ١٠٪ من مجمل إنفاقه.

وتوزّعت المصاريف بين حوالي ٩٥ ألف ليرة للغذاء لهذه الأسرة، وحوالي ٧٠ ألف ليرة للسكن مع الفواتير و٢٠ ألف ليرة للنقل والمواصلات، و١٦ ألف ليرة للتعليم، ومثلها للملابس، ومصاريف أخرى مهمّة كالصحّة والاتصالات والأدوات المنزلية، ومصاريف أخرى جانبية لا تشمل أي نوع من الرفاهية.

هذا الواقع كلّه جعل من الموظّف جاهزاً أوتوماتيكياً لاستقبال أية إشاعة لها علاقة بزيادات في الرواتب.

ووفقاً للنسخة الأخيرة من مؤشر "Numbeo" لمتوسط الراتب الشهري في العالم لعام ٢٠١٧، فقد حلّت سوريا بالمرتبة الأخيرة عربياً بمتوسط راتب لم يتجاوز ٩٩ دولارًا أمريكي، أي ما يعادل ٥٠ ألف ليرة سورية.

معاناة

في محاولةٍ لتوضيح الحاجة الكبيرة للموظفين السوريين في مناطق النظام، التقت "صدى الشام" بموظّفين اثنين في وسألتهم عن إشاعات زيادة الرواتب وتفاعلهم معها.

"وداد" مدرّسة لغة عربية في مدرسة ثانوية في منطقة صحنايا قرب العاصمة دمشق، تعمل هذه الأربعينية كمُدرّسة منذ أكثر من ١٣ عاماً وهي تحمل الشهادة الجامعية، ولكن مدّة الخدمة الطويلة هذه لم تكن نافعة بحيث تؤدي إلى زيادة راتبها عن ٥٥ ألف ليرة سورية (نحو ١٠٠ دولار).

> تميّزت تصريحات حكومة النظام المتعلقة بالرواتب بطرح عدة سيناريوهات والحديث عن مقترحات، ليتم لاحقاً ربط احتمالات تحسين الدخل بالعمل على تخفيض الأسعار.

في ردّها على سؤال "صدى الشام" حول تناسب راتبها مع نفقاتها تقول وداد، "إن الآجار الشهري لمنزلي وحده يبغ ٦٠ ألف ليرة، ويُضاف إليه نحو ١٠ آلاف مصاريف الاتصالات والمياه والكهرباء، دون حساب المواصلات والألبسة والصحّة والأغذية".

وتضيف أن راتبها "شهد عدّة قفزات خلال فترة الأزمة، ففي عام ٢٠١٣ ارتفع راتبي بمعدّل ٢٥٠٠ ليرة، ثم ارتفع مرّة أخرى بمعدّل ٢٥٠٠ ليرة عندما أقرّ النظام زيادة الرواتب بنسبة ١٠٪، ثم ارتفع بشكلٍ استثنائي ١٥٠٠ ليرة".

وتوضّح وداد أن مجموع هذه الارتفاعات في الراتب بلغ ستة آلاف ليرة، وهو مبلغ لا يكفي لنصف تكاليف المواصلات من المنزل إلى المدرسة يومياً وبالعكس، موضحةً أنّها خُدعت بالإشاعات عن زيادة الرواتب أكثر من مرّة، وعلّقت آمالها على إشاعة الزيادة الأخيرة البالغة ١٠٠٪.

وتتابع:" لو زاد الراتب لجميع الموظّفين بنسبة ١٠٠٪، لكن الوضع أفضل بكثير بالنسبة لهم، لأن ٨٠٪ من المشكلة سيتم حلّها ويكون مستوى الراتب متقارباً مع الإنفاق الشهري".

من جهته يُشير ملاذ، الموظّف في مؤسّسة تابعة لجامعة دمشق، إلى أنّه ورغم كونه مُتأكّداً من أن كل إشاعات زيادة الرواتب غير صحيحة، إلّا أنّه كلما سمع عن إشاعة جديدة يعلّق أمله عليها.

وقال إنه خلال الأشهر الأخيرة، سمعَ بما لا يقل عن ستة إشاعات عن زيادة الرواتب، بعضها ١٠٠٪ وبعضها ٥٠٪ وأخرى تتحدّث عن إضافة ١٠ آلاف ليرة لرواتب الموظّفين بشكلٍ عام، موضحاً أنه منذ ذلك الوقت تعايش مع الأمر ولم يعد يهتمّ بأي إشاعات.

ويشير ملاذ إلى أن كل عملية زيادة في الرواتب، كان يرافقها قفزة مضاعفة في أسعار السلع والبضائع الأساسية، بنسبة تُعادل ضعف أو ضعفي الزيادة، ما يجعلها غير مجدية ولا تُعطي أي تأثير في مصاريف الحياة اليومية.

بكفاءة عالية

المعهد الطبّي في حمص يخرّج أولى دفعاته

من التدريبات العملية لطلاب المعهد التقاني الطبي بريف حمص الشمالي (خاص صدى الشام)

صدى الشام

بعد عمل متواصل بدأ قبل عامين حصد المعهد التقاني الطبي في ريف حمص الشمالي أولى ثمار تلك الجهود، وذلك بتخريج الدفعة الأولى من الطلاب الناجحين وعددهم ٥٧ طالباً، ليكون هذا الإنجاز وفق القائمين عليه خطوة جديدة في مجال إعادة بناء المؤسسات التعليمية في الريف الحمصي المحاصر، وعاملاً مساعداً في سد الثغرات التي يعاني منها القطاع الطبي في الوقت الحالي.

ويعود الفضل في تأسيس المعهد التقاني الطبي إلى تضافر جهود وخبرات مجموعة من الأطباء العاملين في المنطقة، الذين قرروا إنشاء المعهد بعد التواصل مع مجلس محافظة حمص الحرة، وبالتنسيق مع جامعة حلب الحرة، ليكون هذا المعهد أول مؤسسة تتبع لهذه الجامعة.

مقدّمات ونتائج

ويلفت رئيس المعهد، الدكتور زياد واكية، في هذا السياق إلى أن التأسيس جاء انطلاقاً من فكرة دعم التعليم العالي الحرّ، وإيجاد بدائل مناسبة لنقص الكوادر العلمية والمهنية نتيجة سنوات "الحرب"، بالإضافة للتخفيف من البطالة في المنطقة.

ويوضح واكية لـ "صدى الشام" أنّ اختيار أقسام (المخابر، والأشعة، والتخدير، والمعالجة الفيزيائية، والتمريض العام) جاء بعد دراسة واستطلاع آراء العاملين في المشافي الميدانية والمراكز الصحية بخصوص احتياجاتهم.

> مع أنّ المعهد تأسس تحت ضغط الظروف التي يعيشها ريف حمص الشمالي في مجال التعليم وسوق العمل، فإن ذلك لم يؤدِّ إلى استعجال كان يمكن أن يؤثر سلباً على الإعداد الجيّد، بل تمّ الأمر وفق دراسة وتحضير مبني على إدراك الاحتياجات.

وحول المنهج المعتمد ذكرَ واكية أنّ "المواد التعليمية معتمدة من قبل المجلس العالي للمعاهد الطبية، حيث تم تشكيل لجان علمية مختصة بإعداد المناهج في الاختصاصات كافة"، مضيفاً في الوقت ذاته أنّ المعهد استقبل خلال العامين الماضيين ما مجموعه ٢٥٤ طالباً وطالبة من الذكور والإناث جرى اختيارهم عبر مفاضلة عامة أجرتها "وزارة التعليم العالي" بالتعاون مع "جامعة حلب الحرة".

وبسبب صعوبات عديدة أبرزها الوضع الأمني وصعوبة التنقل، فقد تمّ توزيع الشعب الدراسية في المدن الثلاثة (الرستن تلبسية الحولة) بعد أن جرى افتتاح المركز الرئيسي في تلبيسة.

بناء القدرات

ورداً على سؤال حول جودة المحتوى العلمي المقدم في هذه المعاهد وإمكانيات المتخرجين الفعلية، أجاب واكية أنّ "طرق التدريس خلال العامين الماضيين حاولت الخروج عن الأساليب التقليدية النظرية المنتشرة في جامعات النظام ومعاهده، من خلال التدريب العملي الذي تلقاه الطلاب خلال فصل الصيف كاملاً في المشافي الميدانية، وحضورهم لمجموعة من المناظرات العلمية والمحاضرات والندوات التي تم التنسيق لها مع جامعات علمية خارجية مشهود لها في تركيا ومصر".

وتسعى إدارة المعهد الطبي حالياً للتنسيق مع إدارات المشافي لتوظيف الخريجين، ورفد المجتمع المحلي بالكوادر المؤهلة، لاسيما بعد اضطرار معظم هذه المراكز لتشغيل متدربين خاضعين لبعض الدورات العملية البسيطة بسبب النقص الحاد في الكوادر.

> يجري تأهيل الطلاب بشكل جيد عبر دعم التعليم النظري بالتدريب العملي خلال فصل الصيف، وحضور مجموعة من المناظرات العلمية والمحاضرات والندوات.

كوادر جديدة

عانى ريف حمص الشمالي منذ خروجه عن سيطرة قوات النظام في العام ٢٠١٢ من توقف التعليم لاسيما العالي منه لأسباب عديدة أهمها قلة الكادر التدريسي الأكاديمي، وصعوبة الحصول على المكان الآمن، وطريقة استجرار المواد اللازمة لهذه المعاهد في ظروف الحصار المطبق على المنطقة.

وأدى هذا الواقع بحسب تأكيد الإعلامي في ريف حمص الشمالي يعرب الدالي إلى "انصراف الشباب عن متابعة تعليمهم بعد دخول اليأس إلى قلوبهم، كما تسبب في زيادة معدلات البطالة بشكل كبير نتيجة غياب فرص العمل".

وأوضح الدالي في تصريح لـ "صدى الشام" أنّ فكرة تأسيس المعهد الطبي كانت جيدة لكنها خطوة أولى فقط في الاتجاه الصحيح، مضيفاً أنه "يجب توفير فرص عمل لهؤلاء الخريجين، وتأمين الاعتراف بشهاداتهم العلمية في حال اضطرار أحدهم للسفر والخروج عند حدوث أي تغيير في الوضع الميداني".

وفي السياق ذاته أكد الناشط الصحفي على "ضرورة استيعاب أعداد إضافية من الشبان الراغبين في متابعة دراستهم، وذلك من خلال توسيع الاختصاصات لتشمل كافة احتياجات السوق، بما فيها مراكز التأهيل الزرعية و الصناعية والتجارية".

> لا ينبغي الاكتفاء بما وصل إليه المعهد وقيامه بتخريج الكفاءات بل يجب استثمارها عبر توفير فرص عمل لهؤلاء الخرّيجين، وتأمين الاعتراف بشهاداتهم العلمية في حال اضطرار أحدهم للسفر.

ضرورة لا بدّ منها

يرى أبو خالد، وهو أحد مسؤولي قطاع التعليم في مدينة الرستن، أنّ أزمة نقص الكوادر التدريسية والعلمية في مختلف الاختصاصات "جعلتنا نعتمد على توظيف من هم أقل كفاءة من ذوي الخبرات المتواضعة، حيث لا يحمل بعضهم سوى الشهادة الثانوية العامة"، ويضيف: "بسبب هذا الأمر ظهرت العديد من المشاكل خاصة في المجالين التعليمي والطبي حيث أصبح لدينا موظفون بلا خلفية علميّة جيدة ولا يمتلكون خبرات كافية".

وحول فكرة انشاء معاهد متخصصة في ريف حمص الشمالي ومدى قدرتها على تفادي هذه المشكلة، قال أبو خالد: "إنها ضرورة لا بدّ منها"، مضيفاً "يجب أن تكون تدريباتها مكثفة، وموادها العلمية ذات محتوى مفيد، كونها ستحل بديلاً مؤقتاً عن التعليم الجامعي الغائب".

يشار إلى أنّ تجربة إنشاء المعهد الطبي التقني تلاه خلال الفترة السابقة استحداث معهدين آخرين هما المعهد المتوسط التقاني، ويضم اختصاصات (حاسبات وميكانيك وكهرباء)، ومقره في الرستن، والمعهد المتوسط لإعداد المدرسين ومقره منطقة الحولة، ويضم اختصاصات (رياضيات ولغة عربية ولغة انكليزية ومعلم صف وعلوم عامة وقسم معهد شرعي).

لماذا يُقبِل الشباب على الانتساب لشرطة "درع الفرات"؟

صدى الشام

ليست الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تسود ريف حلب الشمالي أو ما يسمى بمنطقة "درع الفرات"، هي المشكلة الوحيدة التي يواجهها الأهالي، لكنها الأصعب من بين المشاكل الأخرى، المتمثلة بنقص الخدمات (مياه، كهرباء) والفلتان الأمني وغياب القانون.

وباستثناء العدد المحدود من فرص العمل في المجال الزراعي، ليس أمام الشاب من سكان المنطقة الباحث عن تأسيس مستقبله إلا فرصتين؛ الالتحاق بإحدى الفصائل العسكرية أو الانتساب إلى جهاز الشرطة والأمن العام الذي تشرف عليه السلطات التركية، بحسب الثلاثيني محمد عبد الكريم، الذي وضع حدّاً للحيرة التي كانت سيدة الموقف لديه، واختار أن ينضم لجهاز الشرطة.

ولم يختر عبد الكريم بارداته أن يكون شرطياً، لأنه كان يكره هذه المهنة "التي تقترن بالفساد في ذاكرة غالبية السوريين"، لكنّ كيل الفقر طفح به، كما يقول.

وعن الأسباب التي دفعته للانتساب بجهاز الشرطة، وهو الموظف السابق في مديرية الصحة بحلب، يقول "منذ توقفت عن دوامي السابق قبل نحو ثلاث سنوات من الآن وأنا بدون عمل ولدي طفلان يحتاجان إلى مصاريف كبيرة، بينما لا أعمال هنا والبطالة طالت الجميع"، ويضيف "أعجزتني الحيلة إلى أن افتتحت الشرطة أبواب الانتساب في صفوفها".

أسباب البطالة

رفعت "الحرب" في سوريا من نسبة البطالة والفقر، ولم تقتصر هذه الظاهرة على منطقة دون منطقة بحسب الطرف المسيطر.

> يعاني ريف حلب من البطالة كحال بقية المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية، والتي تشهد حركة تجارية ضعيفة عدا عن تراجع الزراعة.

وكان للمناطق التي سيطرت عليها المعارضة النصيب الأكبر من البطالة، بعد إغلاق نظام الأسد للمؤسسات فيها، علاوة على قصفها ما أدى إلى نزوح قسم كبير من سكانها، وعلى رأسهم أصحاب رؤوس الأموال، الأمر الذي أدى إلى ضعف الحركة التجارية وزيادة البطالة إلى مستويات غير مسبوقة، ذلك هو واقع حال غالبية المناطق التي سيطرت عليها المعارضة، أما في ريف حلب فتشكل الزراعة العمل الأكثر انتشاراً.

وبشكل يخالف تطلعات الأهالي، ضرب الجفاف المواسم الأخيرة، مقابل انحسار الزراعات المروية، بسبب عدم الاستقرار الذي تتطلبه هذه الزراعة بشكل رئيس، والمتطلبات الأخرى مثل المحروقات والأسمدة التي ارتفعت أسعارها بشكل جنوني في الأسواق.

ومع أن عبد الكريم لا يملك أرضاً زراعية إلا أنه كان يعمل في بعض المواسم الزراعية بصفة "أجير".

مقارنة

ويستقبل جهاز الشرطة أعداداً متزايدة من الشباب، مقابل تراجع في أعداد الشباب المنتسبين لفصائل المعارضة، لأسباب يوجزها عبد الكريم بقوله "إن الرواتب الجيدة في الشرطة البالغة ٥٠٠ ليرة تركية تشجع الشباب على الانتساب، بالإضافة كونها جهازاً منظماً يحظى بشرعية تركية، والأهم من ذلك كله أن عملها داخل المدن وليس على الجبهات".

ويخضع المنتسبون الجدد إلى الشرطة لدورات تدريبية وإعدادية مدتها ٢٠ يوماً في المراكز الشرطية التدريبية في تركيا، ويتوزعون بعد ذلك على المخافر في مدن وبلدات منطقة درع الفرات.

ويوضح عبد الكريم الذي تم تعينه في مركز شرطة مدينة الباب، أن عمله متعلق بتنظيم دوريات أمنية داخل المدينة على بعض الأسواق، ويشير إلى أن عمل الشرطة لم يبدأ بعد بالشكل المخطط له.

ويكمل "ستتسلم الشرطة قريباً أمن المدن بشكل كامل، وذلك بعد مأسسة عمل الفصائل ودمجها في جيش وطني".

خيار للاجئين أيضاً

وكما جذبت الشرطة الآلاف من الشباب في منطقة "درع الفرات"، انضم المئات من الشباب اللاجئين في تركيا إليها وخصوصاً من المقيمين في المدن التركية القريبة من الحدود التركية السوريّة (كليس، أنطاكيا، عنتاب).

> يختار الشباب بمنطقة «درع الفرات» الانتساب لجهاز الشرطة بشكل أكبر من فصائل المعارضة نظراً للرواتب الجيدة في الشرطة، وعملها داخل المدن وليس على الجبهات.

ويبدو أنّ لانخفاض الأجور في تركيا الدور الأكبر في توجه أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين هناك للانتساب إلى جهاز الشرطة، إلى جانب المحفزات الأخرى التي من بينها السماح لأفراد الشرطة بزيارة عائلاتهم المقيمة في تركيا بشكل دوري.

وفي هذا السياق، يشير عبد الكريم إلى أن نسبة الشباب اللاجئين اللذين انتسبوا لجهاز الشرطة تقدر بنحو ٣٠ بالمئة من إجمالي عدد أفراد الشرطة، لكنه بالمقابل يشير أيضاً إلى أن السلطات التركية بدأت بفرض قوانين جديدة من شأنها أن تحد من نسبة إقبال هؤلاء.

ومن أهم هذه القوانين تحديد مدة الزيارة بأسبوع واحد كل ثلاثة أشهر، بدلاً من كل شهر، بحسب عبد الكريم الذي لفت إلى احتمال إلغاء الزيارات بشكل نهائي، سعياً من الحكومة التركية إلى إعادة قسم من اللاجئين إلى المنطقة.

متطوعون في «الشرطة الحرة» بسوريا يحضُرون درساً نظرياً (أرشيف)

"أبو دالي" في قبضة "تحرير الشام".. فما أهميتها؟

مقاتلون من «هيئة تحرير الشام» (أرشيف)

صدى الشام

على الرغم من كون "أبو دالي" قرية صغيرة إلّا أنَّ لها أهمية استراتيجية كبيرة، استناداً إلى هذه المقدمات والتحليلات يأتي الحديث عن سيطرة "هيئة تحرير الشام" على قرية "أبو دالي" الواقعة بين ريف حماة الشمالي الشرقي وريف إدلب الجنوبي صباح الأحد الماضي.

وجاءت السيطرة، عقب هجومٍ قام به مقاتلو "الهيئة" وتمكّنوا عبره من محاصرة القرية ودخولها، ويُعتبر هذا الهجوم هو الأول من نوعه خلال السنوات الثلاث الماضية، والذي شهد إصرار "الهيئة" على دخول القرية.

سلع وبضائع

تقع "أبو دالي" في منطقة قرب ناحية التمانعة في ريف إدلب الجنوبي، يبلغ عدد سكّانها نحو ٨٠ ألفاً حتى عام ٢٠١١، وقد منحها موقعها أهمية خاصة لكونها المعبر الثاني بعد معبر "قلعة المضيق"، حيث تجري كل العمليات التجارية بين مناطق نظام الأسد والمعارضة، وهو ما جعل سيطرة الهيئة عليها أمراً غاية في الأهمية يخوّلها الإمساك بهذا الطريق الاستراتيجي.

> يوفّر موقع «أبو دالي» إمكانية التحكم بعبور القوافل التجارية من مناطق النظام إلى شمال سوريا وبالعكس، ما يدرّ أموالاً طائلة للجهة التي تسيطر على القرية.

وقال الناشط الإعلامي فراس الحموي لـ "صدى الشام": إن القرية تدر أرباحاً كبيرةً للجهة التي تُسيطر عليها"، وأوضح أن عشيرة "أحمد مبارك الدرويش" عضو مجلس الشعب السابق، كانت تسيطر على القرية، وتساهم في تمرير عشرات القوافل التجارية من مناطق النظام إلى شمالي سوريا وبالعكس، وتحصل على أموال طائلة تُقدّر بعشرات آلاف الدولارات يومياً، ولفت إلى أن "الجهة التي تسيطر على القرية ستجد فيها مصدراً مهماً لتمويل نفسها ككيان مستقل من خلال الأموال التي تحصل عليها".

وبحسب الناشط ذاته، فإن أبرز السلع التجارية التي تمر عن طريق "أبو دالي" هي "المواد الغذائية والزيوت والسكر والأدوية والمحروقات والألبسة وغيرها"، وهذه تمرّ من مناطق النظام نحو مناطق المعارضة، مشيراً إلى أن قوافل الخضار الطازجة تمر يومياً بالعكس.

خزان بشري

منذ عام ٢٠١١، أعلن مبارك الدرويش في مقابلةٍ أجرتها معه قناة "الدنيا" ولاءه لنظام الأسد، وحصل على مكافأة هذا الولاء بدخوله البرلمان السوري كعضو لمجلس الشعب، إضافةً إلى السماح له بتشكيل ميليشيا تُقاتل إلى جانب النظام في أيام المعارك بريف حماة، وتتعيّش على الضرائب المفروضة على السلع والبضائع في أوقات السلم.

ودرويش هو قائد عشيرة كبيرة في منطقة أبو دالي، تمكّنت من تشكيل ذراع عسكري لها، وتعرّض لمحاولة اغتيال سابقاً ونجا منها بعد أن خضع للعلاج.

ووفقاً لمصادر "صدى الشام" في القرية، فإن "الدوريش حوّل أبو دالي إلى خزّان بشري موالٍ للنظام وجاهزٍ للهجوم على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في أي لحظة".

ووصفت المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها، قرية "أبو دالي" خلال السنوات الماضية بأنها عبارة عن "نقطة أمنية تحتوي على مناطق سكنية"، موضحةً أن "ميليشيات الدوريش كانت تمنع المدنيين من الخروج ليلاً وتحظر أي وجود إعلامي داخل القرية لمنع تدفّق أي معلومات تثبت تورّطهم بالمتاجرة بقوت السوريين".

طريق تهريب

عن طريق قرية "ابو دالي" تتجه السلع والبضائع من الحدود التركية إلى العاصمة السورية دمشق عبر التهريب، وعن طريق هذه القرية تتم عمليات التهريب للأشخاص والبضائع وتمرير الهاربين من الخدمة العسكرية لدى قوات النظام إلى المناطق المحررة بعد ابتزازهم بمبالغ مالية كبيرة.

يقول الناشط فراس الحموي لـ "صدى الشام": "إن ميليشيات النظام الموجودة داخل القرية كانت تتقاضى ما لا يقل عن ٥٠٠ ألف ليرة لقاء عبور الشخص المطلوب الواحد نحو الشمال السوري"، مُعتبراً أن "إبعاد هذه الميليشيات عن منطقة تفصل بين النظام والمعارضة من شأنه أن يسهّل حركة المدنيين الهاربين من الملاحقة الأمنية ومن الخدمة العسكرية نحو ملاذٍ أكثر أماناً لهم، دون اضطرارهم إلى دفع مبالغ مالية كبيرة مقابل السماح لهم بالعبور عبر التهريب.

من خلال الناشط الحموي، تواصلنا مع شاب سوري يعيش في مدينة غازي عينتاب التركية، ووصل إلى تركيا في شهر نيسان الفائت.

> حصل ما يشبه الصفقة بين «أحمد مبارك الدرويش» عضو مجلس الشعب السابق، ونظام الأسد بحيث تشكلت ميليشيا في «أبو دالي» تقاتل إلى جانب النظام مقابل حصولها على الضرائب المفروضة على السلع والبضائع.

الشاب الذي يُدعى "أيهم" قال لـ "صدى الشام": "إنه دفع ٦٥٠ ألف ليرة تكلفة الوصول إلى المناطق المحرّرة".

وروى أيهم قصّته قائلاً: "أنهيتُ الخدمة العسكرية في عام ٢٠٠٢ في الحرس الجمهوري، ولكن تم طلبي إلى الالتحاق بالخدمة الاحتياطية فغادرت مدينة حماة متوجّهاً نحو أبو دالي بناءً على نصيحة أصدقائي".

وأضاف: "عند وصولي التقيت بسمسار يتعامل مع المجموعة المسلحة التي تسيطر على المعبر، وأخذني إلى منزله ونمت هناك ثلاثة أيام دون أن أغادر المنزل".

بعد ثلاثة أيام عاد السمسار وطلب ٦٥٠ ألف ليرة سوريا؛ ٥٠ ألف له و٦٠٠ ألف للميليشيا التي اتضح أنّها تخضع للدرويش، ثم تم وضعه في سيارة تحمل أدوات منزلية، وتم نقله فيها إلى المناطق المحررة، ثم تابع طريقه نحو تركيا عبر التهريب.

تهريب آلاف الليترات وتوزيع بالقطّارة

شتاءٌ جديد ينشّط "تجارة" الوقود في مناطق النظام

صدى الشام ـ ريان محمد

مع بداية كل فصل شتاء تطفو على سطح الواقع السوري معضلة السوريين والوقود، إذ أنه ليست الأسعار وحدها ما توّرقهم بل سبل الحصول على هذه المواد والتي تستلزم رحلة طويلة لا تخلو من الشعور بالقهر والإهانة، في حين تنشط شبكات الإتجار بالوقود على مرأى ومسمع مؤسسات النظام، وتغصّ بها السوق السوداء وبأسعار مضاعفة، فيما يبقى كثير من السوريين عاجزين عن الحصول على لتر مازوت واحد يدفئون به أطفالهم.

إشارة استفهام

يقول أبو محمد، المقيم في مناطق النظام "يدور في رأسي دائماً سؤال واحد لم أجد له جواباً إلى اليوم.. كيف يقول النظام أن لديه نقص في الوقود ويقنّن علينا، فيما السوق السوداء تغص بالوقود ويبحثون عن الزبون دون سؤال عن الكمية؟!".

ويستأنف كلامه لـ "صدى الشام" قائلاً "تجارة الوقود (بنزين أو مازوت) إضافة إلى الغاز المنزلي أصبحت تجارة رائجة ومربحة، وأسماء العديد ممن يعملون بها باتت معروفة للناس، وفي مناطق محددة تجد الوقود يباع في الشوارع، كما أن نقله بين مناطق النظام والمعارضة أصبح عمل كثير من شبكات التهريب في ريف دمشق والسويداء وحمص وغيرها من المناطق، وكل ذلك محمي من قبل الميليشيات والأجهزة الأمنية حيث إن غالبية العاملين في هذا المجال هم من عناصرها".

شبكات ورشاوى

يتحدث ناشطون من عدة مناطق سوريّة خاضعة لسيطرة النظام لـ "صدى الشام" عن وجود مجموعات منظمة تعرف بمهرّبي "مازوت داعش"، وأن هؤلاء كانوا خلال العامين الماضيين ينقلون المازوت الواصل من مناطق التنظيم إلى مناطق النظام أوالمعارضة، كحال السويداء ودرعا، وإلى مناطق بريف دمشق وريف حمص وريف حماة وغيرها من المناطق".

لكن هذه الشبكات المرتبطة بتجارة ونقل المازوت لم تكن لتظهر لولا أن الأمور تجري بشكل نظامي، إذا يتمّ توزيع المازوت "الحكومي" بكميات لا تكفي.

ويشير أبو شكري، إلى أن هناك نظام جديد لتوزيع هذه المادة، حيث إن كل عائلة تحصل على ٢٠٠ لتر من المازوت طوال العام، ويستدرك "لا أعلم كيف تم اعتبار هذا الكمية ملبّية لحاجة العائلة السورية؟ بالطبع هي كمية لا تكفي ما يعني أننا مضطرون لشراء ما يسدّ احتياجنا من السوق السوداء، وهي متوفرة ويكفي أن تتصل بالتاجر ليجلب الكمية التي تريد".

ويتابع "ولكي تحصل على الـ ٢٠٠ لتر من المازوت فعليك أن تستيقظ باكراً لتكون قبل الساعة السادسة وتحجز دورك في الطابور الطويل أمام مبنى اللجنة المختصة بمنح البطاقة الذكية الخاصة بالمازوت، علماً أن اللجنة تفتح النافذة الساعة التاسعة"، لكن ما فاجأني هو الاستمارة التي تملؤها للحصول على البطاقة والتي تكاد تكون نسخة من الاستمارة التي تملؤها لدى مراجعة فرع أمن، حيث يأخذون بيانات هويتك كاملة، وبيانات أبنائك وأعمارهم وإن كانوا متزوجين أم لا وعملهم وأماكن إقامتهم وغيرها من التفاصيل الدقيقة، وطبعاً يجب أن تذهب في اليوم التالي للحصول على البطاقة".

وحتى فيما يتعلق بانجاز متطلبات البطاقة الذكية هناك "شبكة في أماكن التسجيل عليها للحصول عليها والقيام بما يلزم مقابل رشوة مالية، وكذلك لمن يريد أن يأخذ دوراً في تعبئة المازوت عبر سيارات التوزيع".

> المعادلة غير المفهومة بالنسبة للمواطنين هي حديث النظام عن النقص في الوقود لتبرير عدم قيامه بواجباته في هذا المجال، في حين أن هذا الوقود يتوفر لدى تجار السوق السوداء المحسوبين على أجهزة النظام ليبيعوه بالأسعار التي تناسبهم.

ويلفت أبو شكري إلى أن "المواطن- بعد كل ذلك- يتعرض أيضاً للسرقة من سيارات التوزيع التي تسرق على الأقل ١٠ لترات من كل برميل تعبئه، لتبيع اللتر الواحد من المازوت في السوق الحرة بـ ٣٥٠ ليرة سورية".

فساد وتهريب

"يتطلب الحصول على رخصة توزيع المازوت دفع مبالغ مادية كبيرة". يتوقف الموزع خالد، عند هذه النقطة، ولا يجد مشكلة في تبرير توزيع المخصصات للناس منقوصة، موضحاً أن "الحصول عليها يحتاج إلى دفع الإكراميات للجان، وهذه المبالغ لن أحمّلها على مربحي من التوزيع، لذلك ننقص بضع لترات من كل برميل نعبئه، وفي كثير من الأحيان بعلم من نوزع له، حيث يتنازل عن بضع ليترات مقابل أنه حصل على حصته من المازوت".

> في مقابل المازوت «النظامي» الذي يُوزّع على الناس بكميات غير كافية، هناك انتشار لمازوت «داعش» الذي يتم نقله بين المناطق المختلفة عبر مجموعات من المهربين.

أما أبو حمزة، مهرب وتاجر مازوت في السوق السوداء، فيقول لـ "صدى الشام"، إن "كثيراً من الأشخاص يعملون بتجارة المحروقات، إن كان عبر شرائها من مناطق داعش ونقلها إلى مناطق النظام، أو عبر مناطق النظام إلى مناطق المعارضة، وخاصة أن مازوت داعش حلّ أزمة وقود في العديد من المناطق بعيداً عن دمشق، في ظل عدم توزيع النظام لكافة مخصصات المازوت على العائلات (على قلتها) ما يضطر الأهالي إلى شراء ما ينقصهم من وقود من السوق ولو بسعر أعلى" على حد قوله.

ولا يفوت أبو حمزة، الإشارة إلى أن "كل تاجر هناك من يحميه من قادة الميليشيات أو الأجهزة الأمنية، وحتى طرق التهريب يتم شراؤها من الأجهزة الأمنية والجمارك، وهذا ليس بجديد فحتى قبل "الأزمة" كان يتم التهريب بالتعامل مع هذه الجهات، ومنهم كان من يدفع مقابل وضعه في مناطق التهريب المعروفة".

من القلب للقلب

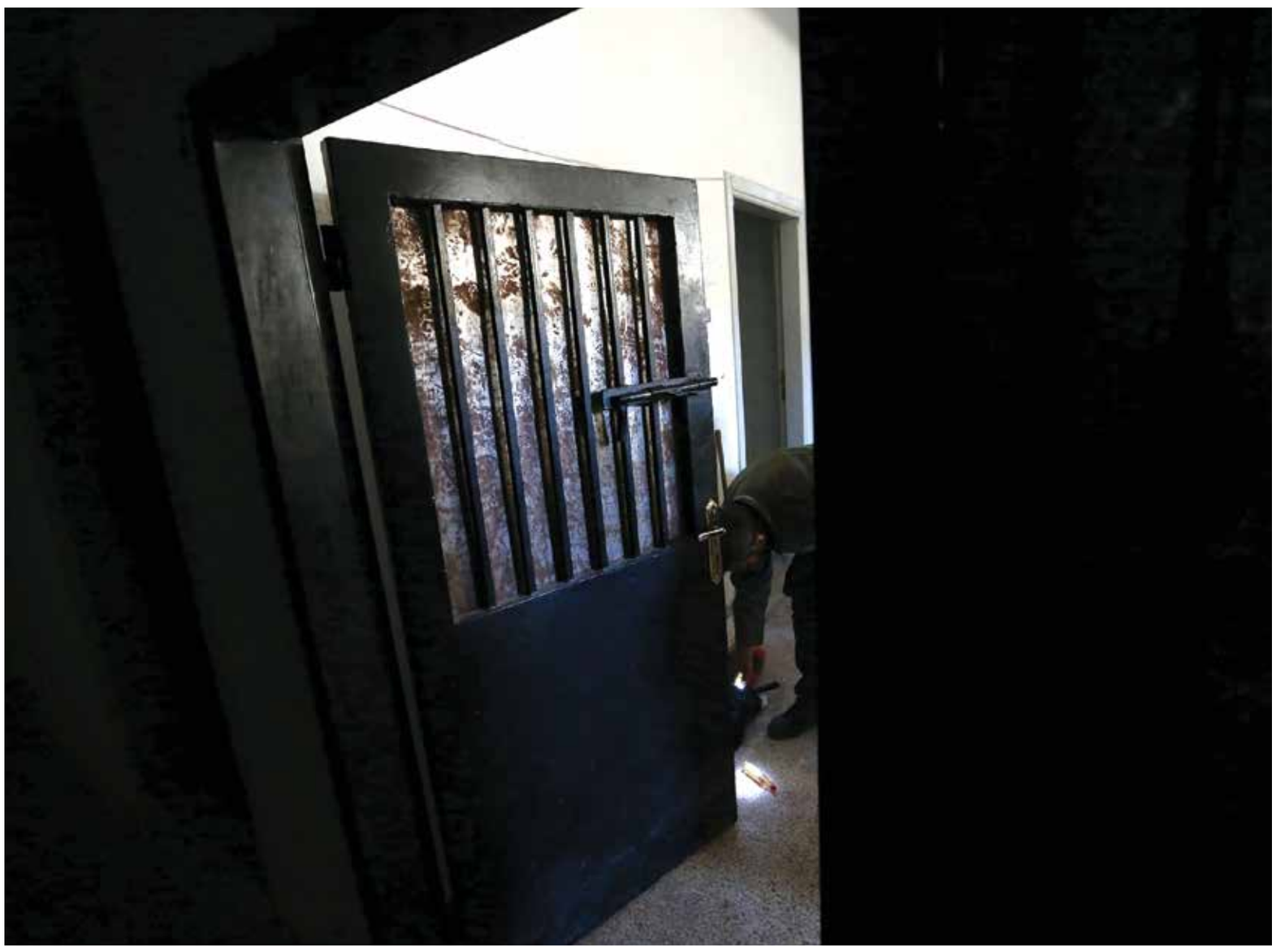

صدى الشام

بعيدة عن ضجيج العالم لكنها في رحم الألم، جدرانه تطبق تارةً، وتبتعد أخرى، فتسرق الأنفاس، المساحة ضيقة لدرجة أنها لا تتسع لضربات قلبها، فتنطلق متجاوزةً حدود الزمان والمكان بحثاً عن الخلاص.

إنّه القلب إذاً من ينشد الحرية، يحملها في متاهات الذاكرة، في هذه أو ربما في تلك البعيدة هناك، تسأل نفسها: أين أبحث وعمَّ أبحث؟ تدور وتدور وفجأة يستوقفها شيءٌ ما، إنّه حبل الذاكرة الطويل، وهو ملتف حول عنقها كأنّه الحبل السري، فإما أن ينقذها وإما أن..

تجربة قاسية

"بتوصل لعنا؟ لا مستحيل الناس ما بتسترجي"، وصلت نسائم التغيير في ٢٠١١، وخرج السوريون ليحرّروا حناجرهم للمرة الأولى، كانت معهم، دانيا الصبية الدمشقية، والأم لشاب فتيّ ما زال في أعوام الشباب الأولى. دانيا الحانزة على دكتوراه بالشرق القديم تحولت اهتماماتها مع بداية الحراك الثوري في دمشق، فشاركت في المظاهرات والاعتصامات السلمية حتى تمّ اعتقالها للمرة الأولى بعد مظاهرة نادي الوحدة بأسبوع ٢٠١١/١٠/١٦ بتهمة تهريب متظاهرين، في ذلك اليوم تمكنوا من التعرف عليها من خلال رقم سيارتها.

خرجت دانيا لتنتقل إلى العمل الإغاثي، وتنسيق الأنشطة السلمية، فتمّ اعتقالها للمرة الثانية في ٢٠١٢، بعد خروجها للمرة الثانية، حوّلت نشاطها للغوطة مركزةً على قضايا المرأة، والطفل مع متابعة العمل الإغاثي بشكلٍ بسيطٍ.

> تعرّضت دانيا للاعتقال على يد أجهزة النظام الأمنية ثلاث مرات، وذلك على خلفية مشاركتها في المظاهرات والاعتصامات، ومن ثمّ عملها الإغاثي في غوطة دمشق الشرقية.

في رمضان ٢٠١٣ على حاجز المليحة اعتقلت للمرة الثالثة، أيامٌ طويلة أمضتها دانيا في زنزانتها المنفردة مترافقةً مع أشكالٍ مختلفة من التعذيب. لم تكن حينها تدرك أهمية ما تمتلكه من قدرات، حتى قرّرت في أحد الأيام أن تنصت لقلبها الذي بدا وكأنه وجد طريقاً للخلاص. لا تعميم، لا تقييم، لا مقارنة، لا نصيحة دون طلبٍ جاد، وإنما إصغاءٌ بتعاطف، هذه العبارات التي حرّرتها من ذاكرتها، من أهم آليات التواصل اللاعنفي.

قبل اعتقالها الثالث خضعت لعدة دوراتٍ في مجالات مختلفةٍ، من ضمنها كانت دورة التواصل اللاعنفي التي قلّما يثق الناس بقدرتها على التغيير. في وضعٍ سيء كوضعها داخل المعتقل، وجدت أنه ليس هناك ما تخسره ولا بديل عن التجربة، كانت الخطوة الأولى تعتمد على فهم احتياجات، ومشاعر المحقّق، كانا كمن يقفان على ضفتي نهر تفصلهما مياه راكدة دون أن يدركا حقيقتها، وبما أنّه يملك القوة كان عليها أن تبذل الجهد لتصل إلى الضفة الأخرى.

تغيير

اختبرت دانيا محاولتها الأولى خلال جلسات التحقيق التي استمرت لفترات طويلة قبل أن يبدأ التغيير، بدأ المحقق ينصت إليها، وهي تخبره كيف تشعر بصعوبة غيابه عن أطفاله وأسرته لأشهر، وتفهم حاجته لهم، وحاجتهم له، أخبرته بأنها ستقدّم الألعاب لأي طفل أو طفلة مهما كان انتماء أو موقف أهلهم، فمن حقهم أن يفرحوا بالعيد كسائر الأطفال، وذلك ما فعلته مع أطفال الغوطة.

في فرع فلسطين ٢٠١٢ بينما كانت تخاطب إنسانية المحقق حدثها عن حلمه الذي لم يتحقق، وهو أن يدرس الجغرافيا، روى الكثير عن حياته رغم أنها كانت تعتبر خصماً بالنسبة له، أما في فرع "السياسية" فقد حصلت على شعورٍ إيجابي من قبل المحقّق عندما عاتبها قائلاً: "نحن طلبنا منك رشوة شي، في ناس هيك عم تكتب عنا"، فأكدت له بأنّ ذلك لم يحصل أبداً، كما قامت بالاتصال بأهلها لتنبههم إلى أهمية عدم ذكر ما لم يحصل، كل ذلك أسعد المحقق وأشعره بالإنصاف.

استطاعت دانيا أن تستبدل صورة المحقق المتجهم القاسي الذي لا همّ له سوى انتزاع اعترافات حصلت أو لم تحصل، بصورة إنسانٍ خصم، لكنه قابل للاستماع والمناقشة.

"ما فينا نقول للموجوع نحن موجوعين كمان، هيك ما منريّحه، يفضل نقله حاسين بوجعك أو الوجع كبير" بتلك الكلمات بدأت دانيا حديثها عن آليات التواصل اللاعنفي، والتي تعتبر حسب قولها من السهل الممتنع، عند التطبيق يجب التركيز على احتياج المشاعر، وعدم مرورها بالعقل، وإنما من القلب إلى القلب لأن العقل كثيراً ما يدمر قصصاً إنسانية، كما لا تجوز المقارنة، وتقديم النصح وإنما الإصغاء بتعاطف، في التواصل اللاعنفي لا يوجد مخطئ ومصيب، ولا يمكن لأحد أن يحل مكان أحدٍ آخر، من هنا تمكنت من فهم حاجة بعض الحرس الذين كانوا يأخذون بعضاً من طعام السجناء ليأكلوه، كما أنها لا تحمل أي حقد تجاههم، وإنما تقول "إنهم سوريون جائعون أيضاً، ولا يحصلون على ما يكفيهم".

في أحد الأيام جنّ جنون مدير السجن عندما علم بأنّ إحدى المعتقلات في السجن الجماعي قامت برسم علم الثورة على الجدار بالحَوّار (الطباشير). عندها اختبرت دانيا تجربتها مرة أخرى بعد أن حصلت على ترشيح بشكلٍ ضمني من المعتقلات لتتكلم باسمهن. تمكّنت من تهدئته، بعد أن ناقشته محاولةً التخفيف من حدّة الموقف، أخبرته بأنّ هذا العَلَم ليس علم الانتداب الفرنسي، وأنها طوال فترة دراستها لم تره مرفوعاً إلا عند الاستقلال.

بدأت الأمور تتغير بعد تلك المحاولات، بدأت تخف آليات التعذيب حتى توقفت كما حصلت المعتقلات على نصف ساعة تنفس، وزيادة كمية الطعام إضافة إلى نوعٍ معين من الحلاوة لأنها كانت تعاني من نقص السكر.

أدوار ومشاريع

أمضت دانيا عدة أشهر بعيدةً عن ابنها، وأسرتها بعد أن سافرت إلى لبنان، ولم تتمكن من العودة، فوجدت لنفسها مساحةً جديدة للعمل، حيث توجهت إلى مخيمات اللاجئين في لبنان لتبدأ نشاطها، حصلت على تمويلٍ مع أستاذتها الدكتورة وجد سباعي، لإقامة دورات تواصل لاعنفي في الريحانية بتركيا وفي عرسال والبقاع الأوسط في لبنان، حيث أصبحت مدربة بعد أنا كانت متدربةً، حاولت دانيا في عرسال أن تعيد تجربة مشروع MY RIGHT (وهي منظمة للمرأة والطفل قامت بتأسيسها) الذي أطلقت عليه مكتبتي، بعد أن منعته الظروف من الاستمرار في مصر، بالإضافة لضيق ذات اليد وتسلط بعض الكتائب في الغوطة، تمكنت أخيراً من تدريب فريقين في عرسال؛ الأول من يبرود، والثاني من القصير، في البداية كان الشرخ كبيراً بينهما لأن أهالي القصير يعتبرون أهالي القلمون مقصرين في استقبالهم، ولكن مع اقتراب نهاية الدورة أصبحوا فريقاً واحداً، وتساعدوا على تجهيز مركزٍ مشترك أطلقوا عليه اسم مكتبتي (مشروع دانيا سابقاً).

> كان لدى دانيا قدرات خاصة في مجال التواصل اللاعنفي صقلَتها بالتدريب، وبفضل ذلك استطاعت خلال تجارب اعتقالها أن تستبدل صورة المحقق القاسي الذي لا همّ له سوى انتزاع اعترافات، بصورة إنسانٍ قابل للاستماع والمناقشة.

في البقاع، حيث نبتت مبادرة سنبلة التعليمية في المخيمات السورية بتمويل من السيدة ماسة مفتي، كانت دانيا هناك تساند الأطفال والأمهات، حيث قامت بتأسيس وإدارة مدارسها في البقاع الأوسط، كما لم تتوانَ عن تقديم الدعم للمنظمات التي تعمل على حقوق المرأة والطفل، وذلك من خلال مساعدتهم على الوصول إلى أكبر شريحةٍ ممكنةٍ من اللاجئات واللاجئين، في المخيمات تجدها دائماً محاطةً بالأطفال مع ابتسامةٍ لا تفارقها.

> تفجّرت إمكانات دانيا بعد أن سافرت إلى لبنان، وأصبح لديها فسحة جديدة للعمل والعطاء، فأصبحت مدرّبةً تقيم دورات حول التواصل اللاعنفي، واتّسع نشاطها ليشمل عدة جوانب متعلقة بتعليم اللاجئين.

الوداع

لم يكن التواصل اللاعنفي مجرّد كلماتٍ بالنسبة لدانيا بل هو نهجها في الحياة، راقبتها في إحدى الورشات التي جمعتنا في لبنان، وهي تحاول تقريب وجهات النظر بين السوريين المختلفين، كانت تركز على أهمية فهم مشاعر كلّ من الطرفين للآخر، عندما سمعتها تنبّه أحد أصدقائنا إلى الأفكار العنفية التي ظهرت خلال حديثه، أدركت أنها إحدى النساء المناضلات السلميات اللاتي تحتاجهن سوريا المستقبل، ولكن للأسف تكسّرت البوصلة، وتغيّر الاتجاه.

ودّعت دانيا وابنها نسائم دمشق العابرة للحدود في البقاع، حيث أمضت فترة إقامتها في لبنان منتظرةً العودة إلى ما خلف تلك الجبال، هي اليوم تقيم مع ابنها في ألمانيا جسداً حيث بدايتها الجديدة، وفي دمشق روحاً حيث موطن الذاكرة.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

هل تُلزم الجنسيّة التركيّة السوريّين بالخدمة العسكرية؟

صدى الشام ـ خاص

كثرت الشائعات والمعلومات المُتضاربة حول وضع السوريين الذين يحصلون على الجنسية التركية، فيما يخص الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش التركي، حيث تحدّثت بعض وسائل الإعلام والتواصل عن إجبارهم على الخدمة فيما ادّعت وسائل أخرى عن إعفائهم منها.

وقال عضو المكتب التنفيذي لتجمع المحاميين السوريين حسام السرحان لـ "صدى الشام": "إن القانون التركي ينظّم تجنيد الأجانب بعد منحهم الجنسية سواء كانوا سوريين أم غير ذلك".

وأضاف السرحان، أن "أي شخص أجنبي يحصل على الجنسية التركية يجب أن يؤدّي الخدمة العسكرية التركية ولكن باستثناءات".

وأوضح أن الأجنبي الذي يحصل على الجنسية التركية "إذا قدّم إثباتاً بأنّه أدّى الخدمة العسكرية في بلاده فإنه يُعفى منها، بعد تقديمه كل الوثائق والإثباتات الأصلية التي تؤكد أنّه أدّى هذه الخدمة ليُصار إلى إعفائه منها في تركيا"، لافتاً إلى أن الخدمة تبقى "حقّاً عليه حتى سن ٤٢ ثم يُعفى بعدها، أي أن كل من حصل على الجنسية التركية وعمره تحت ٤٢ عاماً ولم يؤدّ الخدمة في بلاده فإنه مُجبر على أدائها في تركيا".

وأشار إلى أن هذه المعايير يخضع لها كل الأجانب الذين يحصلون على الجنسية التركية وليس السوريين فقط، موضحاً أن الدولة التركية تقوم بتجنيس السوريين إضافةً إلى جنسيات أخرى كالعراقيين وغيرهم.

وكانت مسألة الخدمة العسكرية للسوريين الحاصلين على الجنسية التركية قد أثارت جدلاً واسعاً، ولا سيما مع التزايد الواضح في عددهم، وتوجّه السلطات التركية لمنح الجنسية للسوريين أصحاب الكفاءات.

ولفتت مواقع قانونية مختصّة إلى أن الأمر يتعلّق أيضاً بالقانون الذي تم منح الجنسية التركية على أساسه "سواء كانت استثنائية أم لأجنبي أم مهاجر".

وأوضح السرحان، أنه بمجرّد حصول السوري على الجنسية التركية، فإن عليه أن يكون جاهزاً للقبول بجميع الحقوق والواجبات المفروضة على المواطنين الأتراك، بما في ذلك الخدمة العسكرية.

وتبلغ الخدمة العسكرية التركية ١٢ شهراً، يخضع خلالها العسكري لكل المعايير والظروف المعروفة في جيوش العالم بما في ذلك المهام القتالية.

من الشوّالي إلى سارية السوّاس.. بازار "المنتخب" يتّسع للجميع

صدى الشام ـ عدنان عبد الله

تتنقل في عالم الميديا بين صفحة وأخرى، تسمع أو تقرأ التعليقات فتجد من يضرب بـ "سيف" المعلق الرياضي الشهير "عصام الشوالي" وعبارته التي توّج بها تشجيعه العُصابي لمنتخب النظام خلال مباراة ذهاب الملحق الآسيوي المؤهل لكأس العالم "من لا يشجع المنتخب السوري اليوم هو مريض نفسي"، هذه العبارة تحوّلت بين ليلة وضحاها إلى تميمة يضعها السوري الموالي للنظام على صدره أو تعويذة تردّ عنها "شرور" الفكر المعارض ولو بأدنى احتمالاته.

لكن هل كان حُكم الشوالي بريئاً؟ هل يغيب عنه أو عن أي إنسان على هذا الكوكب أن شريحة كبيرة من السوريين ترفض هذا المنتخب جملة وتفصيلاً وبالتالي فهو بما يقول يُهين جمهوراً كاملاً؟

موجة

تعكس المبالغة والتطرف في الأحكام عادةً أحد أمرين: موقف يحمل رد فعل قاسٍ ثأري، أو مغالاة في المحاباة والتزلف، وقد تعكس جوانب أخرى لكن "تشجيع" الشوالي قد يندرج في إحدى الخانتين، وهو الذي يدرك كما غيره من الإعلاميين والفنانين وسواهم أن منتخب النظام أصبح علامة "تجارية" في عالم الميديا لأسباب تتعدّد.

والمقصود بكملة "تجارية" هنا ليس المعنى المباشر أي البيع والشراء بالتأكيد، وإنما إتاحة الموضوع المتابَع جماهيرياً فُرصاً غير مسبوقة لمن يريد للحصول على مكاسب ترويجية تتعدى الموقف السياسي والبروباعندا المرافقة إلى منافع تتقاطع في أمكنة وتفترق في أخرى، لكن ما يجمعها هو الإطار أو المحيط الواحد ألا وهو "بازار" المنتخب حيث يستطيع أياً كان تعليق وربط ما يشاء بالمنتخب، أكان ذلك على سبيل تحقيق "النصر" المتكامل عسكرياً ورياضياً وفنياً، أم أسطرة الحالة وإلباس فريق رياضي ثوب النجاح الاستثنائي الذي عاند ظروفاً وقوى قاهرة.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن حالة الشوالي- على خصوصيتها المرتبطة بأدائه المعروف بالشطط اللارياضي، وإقحام ما لا يلزم في عالم كرة القدم (شعر، سياسة، جغرافية..)- تشكّل أولاً وأخيراً نموذجاً آنيّاً لموجة سائدة قرّر كثير من السوريين وغيرهم ركوبها.

ومن الطبيعي في أية دولة في العالم أن نشهد حملات دعم للمنتخب "الوطني" حتى في بلاد القمع والحكم البوليسي، لكن الصعب في الحالة السورية هو إمكانية تمييز خيوط "الدعم" من بعضها، باعتباره هدفاً جامعاً نظرياً يستقطب أطرافاً من مشارب مختلفة وغايات متعددة.

> ليس الشوالي وحيداً في ملعب تقديم المساندة لمنتخب النظام عبر طرق وأشكال عدة قد تقتضي الهجوم على الآخرين أحياناً، لكنه يصلح ليكون نموذجاً لمناخ «الدعم» السائد حالياً من قبل سوريّين وغير سوريّين.

هذه الغايات قد نختزلها بكلمة شهرة في بعض الأحيان، وفي عصر السوشال ميديا يمكن استخدام مصطلح "الانتشار" مشفوعاً بإعجابات ومشاركات وتعليقات، وضمن هذا المناخ من الاستقطاب الحادّ يصبح كل شيء محتملاً من المواقف الهجومية الحادة ككلمات الشوالي، إلى الأغاني الحماسية، أو حتى الرهانات الخلاعية كموضة خلع الملابس التي شاعت مؤخراً.

فردية وجماعية

قبل سنوات طويلة- ربما في فترة التسعينات غالباً- أنتجت أغنية "دقوا ع الخشب" للمطرب السوري عصمت رشيد، ومنذ ذلك الحين لم تشهد الساحة الفنية أغانٍ داعمة لمنتخب سوريا بشكل فعلي، مع بعض المساهمات المحدودة، إلى أن خرجت الممثلة أمل عرفة بأغنية "قولوا الله"، لكن الملفت اليوم هو أننا أصبحنا نعيش ما يشبه السباق الذي لا يقتصر على مبادرات فردية يقول فيها أصحابها "نحن هنا ما زلنا في الساحة الفنية"، لفتاً للانتباه بطريقة ما، كما حدث في أغنية سارية السواس "يانسور بلادي"، وإنما يصل إلى مستوى إنتاج جماعي كما هو الحال في فيديو كليب أغنية "الفرحة سورية" التي يؤديها محمد مجذوب ووفيق حبيب ويظهر فيها عدد كبير من النجوم السوريين من داخل سوريا وخارجها أمثال قصي خولي وباسل خياط وعابد فهد وزوجته زينة يازجي وشكران مرتجى وباسم ياخور وسامر المصري وسامر اسماعيل وديمة بياعة و يزن السيد و كرم الشعراني وميلاد يوسف و نظلي الرواس وأيمن عبد السلام ودانة مارديني وروعة ياسين وطلال مارديني.

> كان من الحالات النادرة في مواكبة حدث رياضي سوري أن يقوم مجموعة من النجوم بالمشاركة في عمل يدعم منتخب كرة القدم، فليس من عادة نجوم سوريا هذه المبادرات.

دولارات وعارضات

لو أن المسألة بقيت في حدود الغناء لكان في الأمر وجهة نظر يختلف السوريون أو يتفقون عليها، لكنّ مزايدات غير معهودة باتت تتسيّد المشهد بطريقة غريبة، وأبسط مثال هنا هو الممثل السوري نزار أبو حجر، الذي أعلن عن مكافأةٍ سيُقدمها للاعبي المنتخب ومدربهم، في حال فوزهم على المنتخب الأسترالي، في مباراة الذهاب ضمن الملحق الآسيوي المؤهل لكأس العالم، وقال أبو حجر، في تسجيل مصور نشرته الصفحات الموالية الأربعاء الماضي إنه سيُعطي المدرب أيمن الحكيم، مبلغ ٢٥ ألف دولار، ومدير منتخب النظام فادي دباس، ٢٥ ألف دولار، وكل لاعب في المنتخب ١٠ آلاف دولار، في حال تجاوز أستراليا، وأضاف "هذه مقدمة من الفنان محمد نزار أبو حجر، الملقب بـ (أبو غالب) بياع البليلة"، على حد قوله.

ومع اختلاط المزاح بالجدّ في موضوع دعم منتخب النظام، كان لعارضات الأزياء نصيبهنّ من هذا المعترك الدعائي، فقد قررت العارضتان صبا خضور ورهف عبود، أن يعبّرا عن مساندتهما للمنتخب السوري بطريقتهما الخاصة من خلال جلسات تصوير بقميص المنتخب.

وارتدت صبا خضور، كما ظهر في الفيديوهات التي نشرتها قناة "ترافل أراوند" على YouTube، القميص الأحمر للمنتخب إلا أنها قامت بربطه من الأسفل ليرتفع فوق خصرها ويظهر منطقة البطن وأسفله "شورت" جينز، كما رفعت وشاح يحمل علم واسم سوريا في بعض الصور.

أما رهف عبود، فارتدت القميص الأبيض والشورت الأحمر للمنتخب السوري، وقبعة بعلم سوريا، كما التقطت صورًا بقفازات حراسة المرمى.

> انضمّ الفنان نزار أبو حجر، إلى المشجعين والداعمين بإعلانه رصد مبالغ مالية كبيرة من قبله لأفراد المنتخب وإداريه في حال تجاوزهم أستراليا، كما قامت عارضتا أزياء بجلسات تصوير بقميص المنتخب.

أزمة ثياب

قبل هاتين العارضتين كانت عارضة أزياء سورية أخرى قد أثارت جدلًا كبيراً بين روّاد مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن أكدت أنها ستقوم بتنفيذ وعدها بالتعري في بث حي ومباشر.

وفي التفاصيل، كانت العارضة عفراء حمشو قد كتبت في تعليق لها عبر حسابها على موقع "فيسبوك" قبل أسبوعين أنها ستتعرى وتخلع ملابسها بالكامل عبر بث مباشر من خلال صفحتها في حال خسارة المنتخب السوري في مباراة الملحق (ضد إيران) أو تعادله في المباراة، الأمر الذي أثار هرجاً ومرجاً على مواقع التواصل.

وردًا على هذه التعليقات التي وصلتها على صفحتها نشرت عفراء تهديدًا انتقدت فيه الهجوم الناري الذي تعرضت له، وأكدت من خلاله أنه ستقوم بهذه الخطوة قريباً جداً.

وقالت في تعليقها الثاني: "فكرة وقت بدي اعمل بث واشلح ما تفكروني ناطرة آراءكن المحترمة ..وجكر بالكل قريباً عاملة بث مباشر وشالحة فيو وطقو موتو".

ومع كل ما ذكرنا من نماذج "الدعم" في هذا التقرير لنا أن نتساءل ببساطة: "إذا كانت الظروف الدولية والمحلية السياسية منها والرياضية أفضت إلى ما نراه، ودفعت نجوماً معروفين أو مغمورين لاستخدام أشكال مختلفة من التشجيع وحتى المزايدة والرهان، وبلغت مرحلة الوعد والتهديد بالتعرّي في حال قيام منتخب النظام بخطوة على طريق كأس العالم، فماذا يمكن أن يحدث لو نال هذا المنتخب كأس العالم مثلاً؟".

الكراهية تطلّ برأسها

غالية شاهين

ليست مصادفة أن يحقق حزب يميني يوصف بأنه «متطرف»، ولا يصل عمره إلى خمس سنوات، اختراقاً سياسياً خطيراً في الحياة السياسية الألمانية، كما أن ذلك ليس حدثاً عابراً في تاريخ ألمانيا أو أوروبا بشكل عام، بل هو مفصل جوهري ستتم دراسته بدقة في محاولة لتحاشي نتائجه الكارثية المتوقعة على مجمل النظام السياسي الأوروبي وربما العالمي، وحتى على مفهوم وبنية الديمقراطية التي تعتدّ بها الدول الأوروبية وخاصة ألمانيا.

شهدت السنوات الماضية صعوداً ملحوظاً للأحزاب اليمينية في عدة دول أوروبية، كانت فرنسا وهولندا من أهمها، لكنها -أي الأحزاب اليمينية- مُنيت بفشل واضح في كلا الدولتين، أما في ألمانيا، والتي تعتبر مركز ثقل الاتحاد الأوروبي، فقد تدرج نجاح حزب «البديل من أجل ألمانيا» في توسيع قاعدته الشعبية خلال السنوات الخمس الماضية ليصل منذ أيام إلى الانتخابات البرلمانية الألمانية وليحصل، وللمرة الأولى في تاريخ ألمانيا منذ ١٩٤٩، على مقاعد في البرلمان (البوندستاغ الألماني)، ويتبوأ الترتيب الثالث بعدد أصوات الناخبين.

يُرجع الكثير من المحللين سبب صعود حزب «البديل من أجل ألمانيا» إلى «القرار الخاطئ» الذي اتخذته أنجيلا ميركل، المستشارة الألمانية، بفتح حدود بلادها وتطبيق سياسية «الترحيب باللاجئين»، وهو ما أدى إلى تدفق عشرات آلاف اللاجئين خلال عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ إلى ألمانيا تحديداً وحصول عدد كبير منهم على الإقامات والمساعدات التي يضمنها القانون الألماني، وبالتالي تعرّض البلاد لضغط اجتماعي واقتصادي كبير، وهو ما اتكأ عليه فعلاً حزب البديل في حملته الانتخابية، لكن محللين آخرين يُرجعون السبب إلى إصرار الأحزاب التقليدية على اتباع سياسات اقتصادية أدت إلى استمرار حالة الاستقطاب بين الفقراء والأغنياء مما تسبب في إثارة هذه الشرائح الاجتماعية ضد بعضها بعضًا وانتشار أفكار الأحزاب اليمينية الشعبوية بين أبناء الطبقة الوسطى في ألمانيا.

لكن ما لم يتطرق له معظم المحللين السياسيين هو الدور الكبير الذي لعبته تغذية التطرف الديني في المجتمعات غير الأوروبية أو العربية بشكل خاص، إضافة إلى البروباغندا الإعلامية العالمية التي ما تزال تصنع وتنشر فزّاعة التطرف الإسلامي، حتى أصبح أي لاجئ عربي؛ سوري وعراقي على وجه الخصوص، متهماً مسبقاً بالإرهاب بوصفه «مشروع مجرم أو إرهابي» في أوروبا.

التطرّف لا يخلق إلا التطرّف، ومن الطبيعي أن يزداد عدد المتخوفين من الإسلام في أوروبا بعد اتباع حكوماتهم لسياسة الأخذ بالنتائج وتحويلها إلى مسببات، ففي الحالة السورية مثلاً، تتعامى الحكومات الأوروبية عن نظام بشار الأسد كمسبب حقيقي للمقتلة ومحرّك رئيس لـ«داعش»، وفي المقابل توجّه للأخير كل أصابع الاتهام وتدرجه في أول سلّم أعدائها وكأنه ليس نتيجة بل سبباً.

سياسة الحكومات تلك تتبعها تغطية الوسائل الإعلامية المختلفة، التي تنقل للعالم جزءاً من الحقيقة وتتجاهل الجزء الأكبر، وهنا لا نستثني وسائل الإعلام العربية التي قامت وتقوم بالدور نفسه، كما لا تستثني الحكومات العربية أيضاً.

بالنتيجة، هيمن شبح التطرف الإسلامي المصنّع أصلاً في الدول الغربية على المشهد العالمي، وهو حتماً سيقود إلى تطرف معاكس معادٍ سوف يأخذ مع الأيام أشكالاً أكثر حدة ووضوحاً، بعدما بدأ يجد الآذان المصغية ويطل برأسه بجرأة هنا وهناك في أوروبا.

خلال سبعين سنة من التاريخ نجحت الشعوب الأوروبية في كبح جماح التطرّف والكراهية ضد الآخر، والذي كان يتمثّل باليهود لفترة طويلة، لكن ظهور الآخر «المسلم» بالطريقة المدروسة تلك، والتي ألبسته وجه الإرهاب والقتل والإجرام، قدّم لحملة الفكر المتطرف وللأحزاب المتطرفة سبباً منطقياً للظهور مرة أخرى، وربما سنشهد -إذا استمرت اللعبة الدولية الحالية- تغوّلاً للكراهية والعداء وسقوطاً مدوّياً للديمقراطية بموازاة صعود مرعب للقمع والحد من الحريات في أوروبا.

صدى افتراضي

facebook

سمير المطفي

ليش صادرتو المعبر من الأحرار ؟
- لأنو مستأثرين فيه لحالهن وبدهن يدخلوا الأتراك
طيب وبعد ما أخدتوه شو رح تعملوا ؟
- رح ناخدوا لحالنا وندخّل الأتراك
وشو اللي تغير ؟
- والله ما جئنا إلا لنصرتكم

Sokrat alo

كبير المفاوضين محمد صبرة يدين التدخل التركي في سورياويعتبر درع الفرات فصائل لا تنتمي للجيش الحر، موقف وطني كبير، ولكن عندما يكون على قناة العربية فذلك معناه أنك من شبيحة محمد بن زايد يا كبير، وهذا ما يفسر إقالته من رئاسة حزب الجمهورية المدعوم من قطر ...
وطنيون جداً أولاد ال...

Khaled Darwish

البهائم لا تقتل انواعها
البهائم لا تقتل الا لتأكل حين تجوع.
أما نحن، الكائنات «الأرقى»، وبعد مرور ثلاثين ألف عام على استخدام ملكتي التفكير والتكلم، وعشرة الاف عام على الكتابة، ما زلنا نقتل بعضنا انتصارا للطائفة والعشيرة والجاه...
أي حضيض هذا؟
وكم من القرون يجب أن تمرّ لنصل مستوى البهائم؟!.

Jamal Sobeh

لا يمكن مقارنة منتخب مصر بمنتخب نسور القرداحة....!!!!!!
لا يمكن...في فرق كبير...
في جحيم كبير..
وأسى أكبر

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

أحد أبرز لاعبي المنتخب السوري لكرة القدم

لكل إنسان في أي وقت طرق ليختار أحدها للعبور إلى المرحلة المقبلة من حياته ولكن منهم من يختار بحذر ومنهم من يترك المهمة لعفويته التي طالما قادتنا إلى الجحيم أو ما شابه.

ل	ة	ر	ذ	ح	ب	ر	و	ب	ع	ل	ل
ي	ل	ل	ي	ا	ي	ت	ر	ك	و	ر	ح
خ	ب	ع	ا	ن	ت	د	ا	ق	م	ا	ي
ت	ق	ف	ا	ف	ل	ك	ل	ف	ن	ت	ا
ا	م	و	ل	ي	ط	ت	ق	و	ه	خ	ت
ر	ل	ي	ج	م	ر	ى	ل	ا	م	ي	ه
ا	ا	ت	ح	ن	ق	ر	ا	ه	د	ح	ا
ل	س	ه	ي	ة	م	ه	م	ل	ا	ا	ا
ت	ا	ل	م	ن	م	ا	ن	م	م	و	ن
ي	ل	خ	ه	ب	ا	ش	ا	م	ن	ل	س
ي	ى	ا	م	ل	ا	ط	ط	ا	ه	ك	ا
ا	ل	م	ر	ح	ل	ة	ب	و	م	ن	ن

الحل السابق:

فولفغانغ موزارت

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

			1		4		7	
	4	9		6		1		
2		7			3			4
9		3		8				
4		6		3		7		8
				9		6		5
8			3			5		6
		5		7		4	1	
	9		6		5			

الحل السابق

2	6	5	9	8	7	4	3	1
8	1	3	2	4	6	7	5	9
7	9	4	3	1	5	8	6	2
9	3	6	5	7	2	1	4	8
4	5	8	6	9	1	2	7	3
1	2	7	4	3	8	5	9	6
6	8	1	7	5	9	3	2	4
3	7	2	8	6	4	9	1	5
5	4	9	1	2	3	6	8	7

الكلمات المتقاطعة

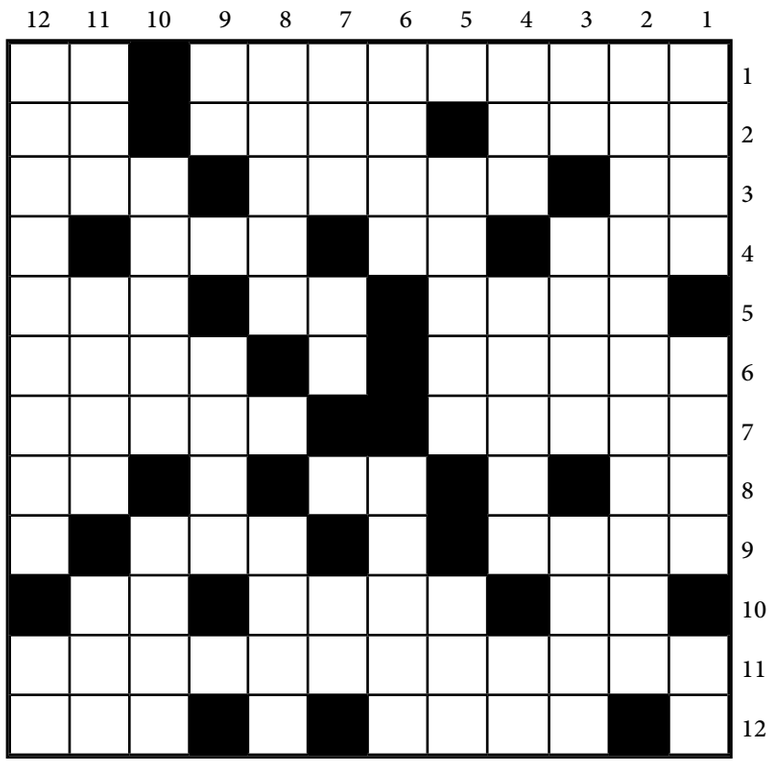

أفقي:
1. لاعب كرة قدم سوري - سارق
2. بارع - من الأشكال الهندسية - يبس
3. حرف ناصب - سفينة حربية - علا
4. وزع - تاه (معكوسة) - مرض
5. من الحلي - في الوجه - البارحة
6. يتدرب - يعتمد
7. صدق - يلتزم
8. شتم (معكوسة) - للتأفف - شقيق (معكوسة)
9. نهاية (معكوسة) - رفض
10. ثلثي تبغ - من الجهات - أداة نهي
11. حزب سياسي لبناني
12. رتيب - حذاء

عمودي:
1. دولة عربية - يحتمل - اكتمل
2. نادي كرة قدم انكليزي
3. قط (معكوسة) - عاصمة أوروبية - نبات صحراوي
4. دمر - أقارب - جواب
5. من فصيلة الغزلان - مشروب شعبي
6. يصاب بداء - العامة
7. بناء مرتفع - هرب - والدة
8. يضحك - مرض قاتل
9. حرف جر (معكوسة) - يوضب
10. من ملحقات الهاتف النقال - بيت الدجاج
11. كبح - معنف - مورد
12. ممثلة سورية - متشابهان

الحل السابق

أفقي
1. يسري فودة - رسب
2. ورد - بدر (معكوسة) - أنار
3. رعد - يواصل
4. عدد - نحترق
5. مراد - يعمر
6. رق - وصل - الجبر
7. قصر - دهاء - عدة
8. الموت
9. يفقد - مفيد
10. ميول - القصير
11. دائم - ليرة
12. سقط - م م - ما - قل

عمودي
1. يوري مرقدي - حس
2. سرع - رقص - فم
3. ردد - راقي
4. عدو - لدود
5. فريد - صدم - لام
6. ودود - لهو - أم
7. أبد (معكوسة) - اتمام
8. صنعاء - فل
9. الحمل - القيد (معكوسة)
10. رن - ترجع - يصد (معكوسة)
11. سافر - بدأ - برق
12. بر - قدرة - يرتل

في الطريق إلى المونديال

الطواحين "معطَّلة".. وأزمة الأرجنتين وإيطاليا تتجاوز التصفيات

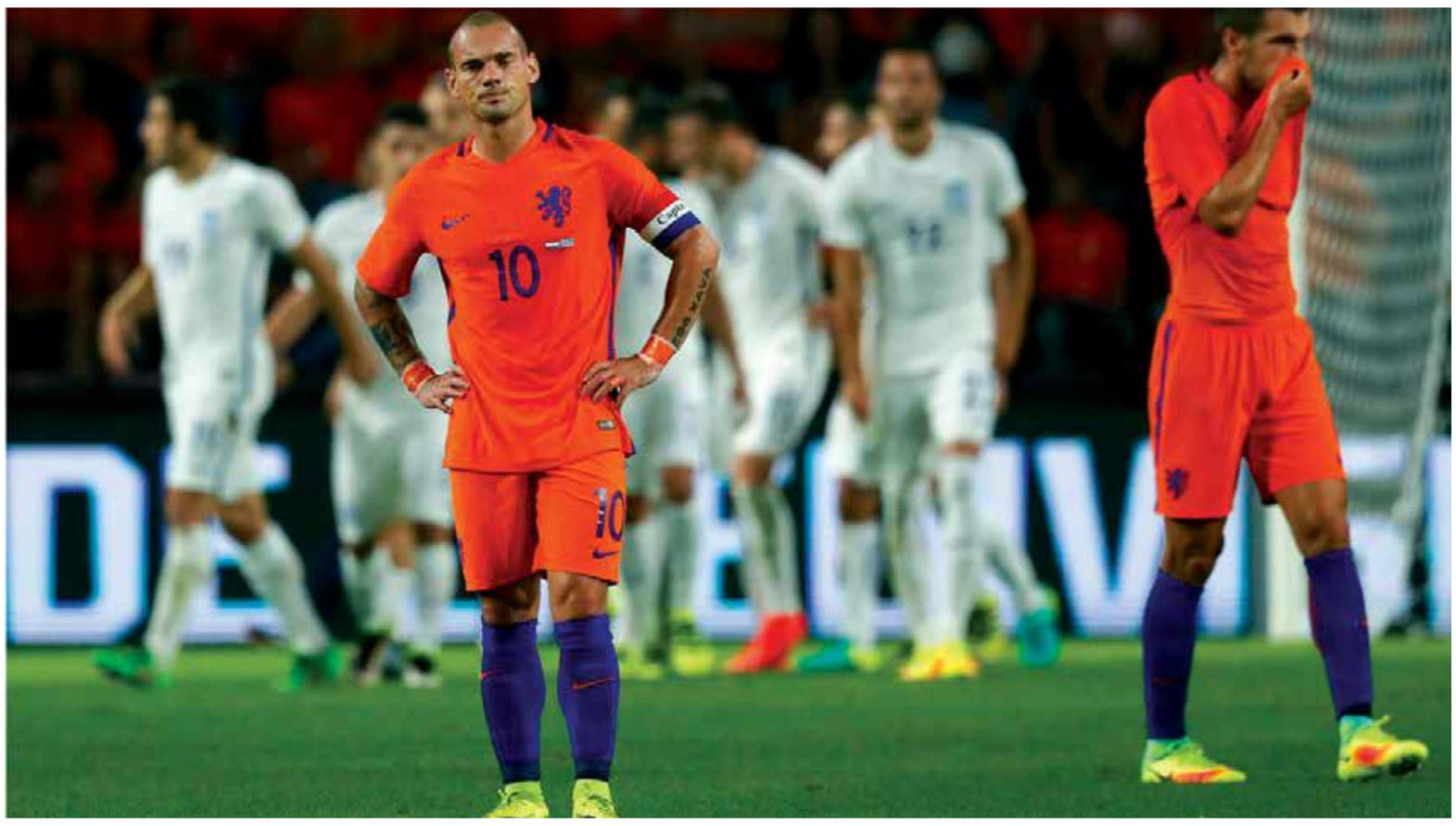

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

هي بالتأكيد صدمة لكل عشاق كرة القدم حول العالم، وأيضًا لمنظمي الحدث الأبرز في صيف ٢٠١٨. ثلاثةٌ منتخبات عريقة مع نجومها قد لا تتواجد بين الـ ٣٢ منتخباً الذين سيتنافسون بعد ثمانية أشهر في روسيا للفوز بالكأس الأغلى على الإطلاق.

هذا ما أسفرت عنه التصفيات المؤهلة للمونديال في قارتي أوروبا وأمريكا الجنوبية حتى اللحظة. هولندا تحتاج إلى معجزة كبرى حتى تستطيع بلوغ الملحق ثم التفكير بخصمها القادم، بينما يتوجب على الأرجنتين أن تقبل الهدايا من المنتخبات الأخرى وانتظار حسبة معقدة قد لا تكون نتائجها لصالح رفاق "ليونيل ميسي".

ومع تبقّي جولة واحدة فقط لمعرفة ما ستؤول إليه الأمور بالنسبة لمنتخبي الطواحين والتانغو، ينبغي على الطليان أيضاً دراسة وضعهم بكل جدية وتحسين أدائهم الفني تحديداً، وانتظار أن يحالفهم الحظ في قرعة الملحق على أمل ألاّ يلاقوا أحد المنتخبات القوية في طريقهم.

وفيما تبدو هولندا خارج حسابات التأهل، فإن حظوظ المنتخبين الآخرين الأرجنتيني والإيطالي ترسم علامة استفهام كبيرة عن الأسباب التي جعلتهما يدخلان مرحلة حرجة من هذا النوع، وهو ما سيتسنّى لاتحادي البلدين لاحقاً بحثه جدياً بعد الخروج من عنق الزجاجة أو حتى توديع المشوار المونديالي.

المعجزة

في تسع مباريات لعبتها تمكنت هولندا من الفوز بخمسة منها وخسرت ثلاثة مقابل تعادل وحيد. هذه النتائج وضعتها حالياً في المركز الثالث برصيد ١٦ نقطة، متخلفة عن فرنسا صاحبة الصدارة بفارق ٤ نقاط وعن السويد صاحبة المركز الثاني بـ ٣ نقاط.

وبهذا وضعت هولندا نفسها في موقف صعب للغاية أصبحت معه تحتاج لمعجزة حقيقية لتداركه، حيث يجب على منتخبها الفوز على السويد في الجولة الختامية بفارق ١٣ هدفاً حتى تنتزع المركز الثاني منها وبالتالي التأهل إلى الملحق.

وفي ظل المستوى الجيد الذي يقدمه عناصر المنتخب السويدي وضمن الوضع الحالي للهولنديين، فإن تسجيل هذا العدد من الأهداف في شباك "روبن أولسن" يعد أمراً شبه مستحيل حتى وإن كانت المباراة تقام في العاصمة الهولندية أمستردام، مما يعني أن هولندا وبنسبة كبيرة لن تتمكن من التأهل إلى كأس العالم ولا حتى إلى الملحق.

> لو وضعنا جانباً ظرف المنتخب الهولندي الحالي الذي بات خارج المونديال حسابياً، فإنّ الأسوأ هو واقع الكرة في بلاد الطواحين عموماً ومسيرة السنوات الماضية التي أفضت إلى خيبة أمل جديدة.

وفي حال تحققت المعجزة وتغلبت هولندا على السويد بفارق الـ ١٣ هدفاً، فإن القادم بالنسبة لمنتخب الطواحين ليس بالهين إذ يجب عليها مواجهة أحد المنتخبات التي احتلت المركز الثاني ضمن مجموعاتها وهنا يجب عليها التغلب على منتخبات بحجم إيطاليا والبرتغال وكرواتيا في مجموع مباراتي الذهاب والإياب حتى تتمكن من التأهل إلى النهائيات، وهذا غير مضمون كذلك.

ومهما كانت النتيجة النهائية، فإنه يتوجب على مسؤولي الكرة في هولندا خلال الفترة القادمة التوقف عند الواقع السيء الذي تعيشه الكرة في بلادهم، وترميم الفجوة التي أخذت بالاتساع بينهم وبين أقرانهم في القارة العجوز، فالمنتخب الذي هزم إسبانيا بخماسية في النسخة الماضية من كأس العالم لا يجب أن يصل به المطاف لقبول أربعة أهداف من فرنسا في مباراة واحدة، ومن ثمّ عدم بلوغ المونديال لصالح منتخبات أقل عراقة وتاريخ منها.

مصير مجهول

بعد أداء مخيب انتهى بالتعادل السلبي أمام منتخب بيرو هو الثالث على التوالي في التصفيات، تراجعت الأرجنتين إلى المركز السادس في سلم الترتيب قبل جولة واحدة فقط على نهاية التصفيات، الأمر الذي جعل منتخبها مهددًا بشكل فعلي بعدم التأهل إلى كأس العالم.

وبما أن أصحاب المراكز الأربعة الأولى هم الذين يتأهلون بشكل مباشر إلى المونديال، وصاحب المركز الخامس يخوض ملحقًا مع صاحب المركز الأول من قارة أوقيانوسيا، فإن الأرجنتين بهذه الوضعية لن تصل إلى روسيا في الصيف المقبل إلا إذا تغير شكل الترتيب فجر يوم الأربعاء القادم.

وتملك الأرجنتين حتى الآن ٢٥ نقطة وهو الرصيد ذاته الذي تملكه البيرو لكن الأخيرة تحتل المركز الخامس بفارق الأهداف، وخلفهما يأتي منتخب باراغواي برصيد ٢٤ نقطة محتلاً المركز السابع.

في مثل هذه الحالات عادة يكون الفريق الذي يتأخر في الترتيب بحاجة لهدايا من الآخرين بالإضافة لفوزه في مباراته، إلا أن الوضع مختلف كليًا مع الأرجنتين التي ما زال مصيرها بيدها بشكل كامل للتأهل إلى الملحق أو التأهل المباشر، وذلك بالنظر وضعية باقي المنتخبات التي لم يضمن أحد منها بعد التأهل ما عدا البرازيل التي ضمنت المركز الأول قبل أربع جولات من نهاية التصفيات في أمريكا الجنوبية.

وستواجه الأرجنتين الإكوادور في الجولة الأخيرة والتي خرجت فعليًا من حسابات التأهل كونها تحتل المركز الثامن، أما منتخب بيرو فسيواجه كولومبيا في مباراة "بطولة" بالنسبة لهما، وهذه المباراة تحديدًا هي التي قد تمنح "ليونيل ميسي" ورفاقه بطاقة الملحق أو بطاقة العبور بشكل مباشر في حال تمكنوا من الفوز على الإكوادور.

> لن يكون لقاء الأرجنتين مع الإكوادور مجرّد مباراة للعبور إلى مونديال روسيا أو إلى الملحق وحسب، بل إنها فرصة لإثبات الذات بالنسبة للفريق الأبيض والسماوي الذي يستطيع التأهل بأكثر من احتمال.

فوز الأرجنتين على الإكوادور وتعادل بيرو وكولومبيا سيضع الأرجنتين في مونديال روسيا باحتلال المركز الرابع على أقل تقدير دون النظر للمباريات الأخرى التي ربما تضع الأرجنتين في مركز أفضل، في حين أن فوز أحدهما على الآخر سيجعل الأرجنتين تحتل المركز الخامس وتخوض الملحق الذي لن يكون صعبًا كون الخصم فيه سيكون منتخب نيوزيلندا صاحب المستوى المتواضع مقارنة مع منتخبات القارة الأمريكية.

وبالإضافة إلى مواجهة بيرو وكولومبيا التي تعد مباراة الأمان بالنسبة للأرجنتين، سيواجه منتخب تشيلي نظيره البرازيلي متصدر التصفيات، وفي حال خسارة "أليكسيس سانشيز" ورفاقه أو تعادلوا فسيمنح هذا فرصة أخرى للأرجنتين كل تتأهل بشكل مباشر حتى لو لم تنتهِ مباراة كولومبيا وبيرو بالتعادل.

ومع إمكانية هزيمة أو تعادل أي منتخب، إلا أن التاريخ يقرّب تشيلي من الخروج، حيث ستلعب على أرض البرازيل التي لم تشهد من قبل أي خسارة من تشيلي في مباريات تصفيات المونديال.

فخّ الملحق

ستنتظر إيطاليا ما ستفضي إليه نتائجها في الملحق الأوروبي حتى تشاهد منتخبها يبلغ النهائيات، وذلك بعد احتلالها للمركز الثاني في مجموعتها التي آلت صدارتها لصالح المنتخب الإسباني الذي حجز مقعدًا مباشرًا إلى روسيا، وبات رسميًا أحد المنتخبات المشاركة في المونديال القادم.

ومع الأخذ بالاعتبار أن المنتخبات التي تمكنت من بلوغ منافسات الملحق هي من الفرق القوية بطبيعة الحال كونها جاءت وصيفةً لأبطال مجموعاتها، فإن مهمة كتيبة المدرب "جيامبيرو فينتورا" في الوصول إلى النهائيات غير مضمونة على الإطلاق، بل قد تكون غاية في الصعوبة ونتائجها قد تكون كارثية، خصوصًا بعد المستوى المتواضع الذي ظهر عليه الطليان أمام مقدونيا التي انتزعت نقطة التعادل بكل جدارة على الملعب الأولمبي في تورينو خلال الجولة الفائتة.

ومن بين المنتخبات المرشحة لمواجهة إيطاليا في الملحق، هناك السويد والدنمارك وويلز وكرواتيا والبرتغال أو سويسرا، وجميعها منتخبات قدمت مستويات مميزة خلال التصفيات، وهي قادرة على أن تسبب الكثير من المتاعب للمنتخب الحالي لإيطاليا.

بلوغ الملحق الأوروبي لم يكن بالأمر السهل على إيطاليا التي لولا فوز بلجيكا على البوسنة لما ضمنت التواجد فيه، حيث يحق لأفضل ثمانية منتخبات من أصل تسعة حجزت المركز الثاني في مجموعاتها التأهل لمنافسات الملحق.

وبعد خصم نقاط متذيل الترتيب من كل مجموعة فإن رصيد إيطاليا من النقاط يصبح ١٤ نقطة، وخسارة البوسنة من بلجيكا تعني توقف رصيدها النهائي عند ١٣ نقطة، إذ أن النقاط التي ستحصل عليها من الفوز على جبل طارق في الجولة الختامية لن تحتسب كون الأخيرة هي متذيّلة المجموعة، وبذلك تكون البوسنة أسوأ من احتلّ المركز الثاني في المجموعات التسعة بفارق نقطة واحدة عن إيطاليا.

خربوطلي: المنتخب واجهة إعلامية للنظام

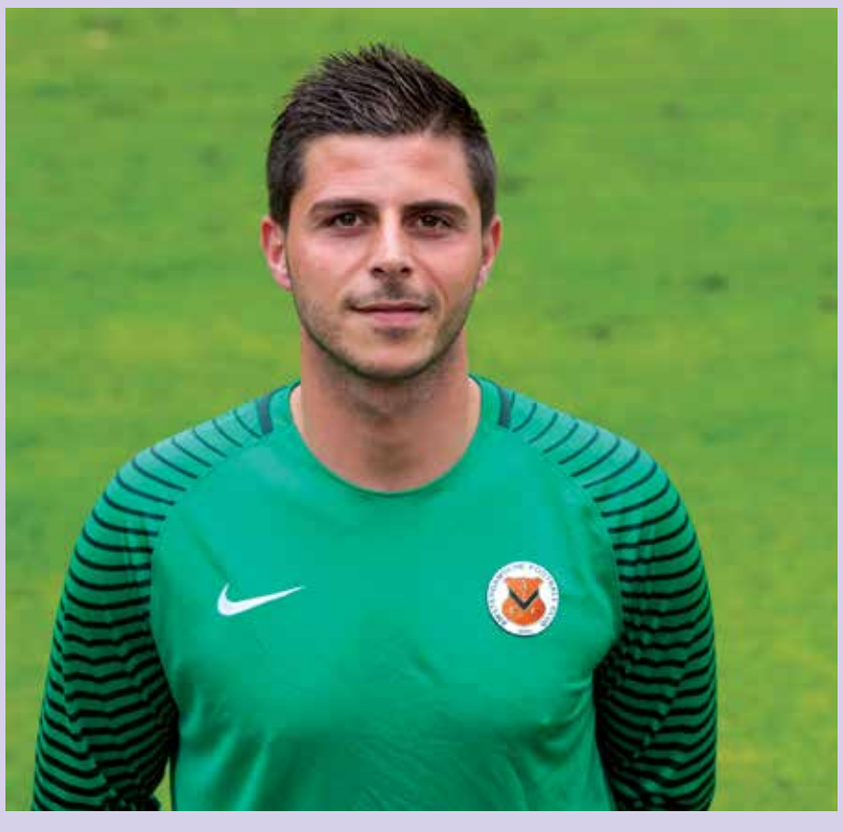

صدى الشام

ظهر "طارق خربوطلي" حارس منتخب سوريا ونادي الوحدة سابقًا في تقرير مصور نشرته قناة "NOS" الهولندية، تحدث من خلاله عن انشقاقه وترك نظام الأسد ووصوله لهولندا.

وكان "خربوطلي" خرج من سوريا عام ٢٠١٣ متوجهًا كغيره من اللاجئين إلى تركيا أولاً ومنها إلى أوروبا، وهناك أعلن انشقاقه عن النظام السوري، وبدأ بالبحث عن حياة جديدة كان يصر على ألا تكون بعيدة عن كرة القدم.

تمحور تقرير القناة الهولندية حول الحياة الشخصية لـ "خربوطلي" كرياضي سوري عرف كيف ينجح ويندمج في بلاد اللجوء، وكيف أصبح حارساً لنادي "AFK" في أمستردام، قبل أن يتطرق للحديث عن منتخب النظام وما يمثل بالنسبة له.

ووصف "خربوطلي" المنتخب بأنه بالدرجة الأولى "واجهة إعلامية للنظام الذي لا يهمه القيمة الرياضية لإنجازات المنتخب وإنما يُريد إثبات أن سوريا بخير تحت قيادته".

وعن موقفه من تشجيع المنتخب في رحلته نحو بلوغ نهائيات كأس العالم القادمة في روسيا، يقول خربوطلي إنه يفرح لزملائه السابقين في المنتخب ويتمنى لهم الأفضل، لكنه نوّه في الوقت نفسه إلى أنه "مقابل هذه الفرحة يوجد حزن كبير" على أطفال تموت في بلاده، متسائلاً "لمين بدي أفرح ولمين بدي أحزن؟".

وانتقد "خربوطلي" موقف اللاعبين "فراس الخطيب" و"عمر السومة" العائدَين إلى "حضن الوطن" بعد أن إعلانهما سابقاً التخلي عن النظام، وامتناعهما عن اللعب في صفوف المنتخب الذي يمثله.

ولم يخفِ خربوطلي افتخاره بالفترة التي مثل بها منتخب سوريا في ٢٠١١ قبل أن تصبح الأمور على ما هي عليه الآن، مشيرًا إلى أنه يفتقد لزميله في المنتخب سابقًا الحارس "مصعب بلحوس" صاحب الفضل الكبير عليه، على حد تعبير خربوطلي.

وأشار إلى أن بلحوس هو الآن خارج أسوار المنتخب بسبب أشخاص لا يرغبون بتواجده ضمن التشكيلة.

وليست هذه المرة الأولى التي ينتقد فيها "خربوطلي" المنتخب والقائمين عليه، إذ سبق له وأن تطرق إلى المحسوبيات والمصالح الشخصية التي تمثل المعيار الأساسي في عملية اختيار اللاعبين، وأنه ليس كل من يمثل المنتخب هو الأفضل في سوريا، لافتًا إلى أن هذا أحد أسباب تخليه عن اللعب تحت راية النظام.

وسبق لخربوطلي أن وجه انتقادات لاذعة لمدرب المنتخب السابق "فجر إبراهيم" متهمًا إياه بأنه كان يستدعي أحد اللاعبين إلى المنتخب لغاية ترتبط "بالعلاقات النسائية غير النظيفة".

وكان خربوطلي من بين من دعوا الرياضيّين إلى الانشقاق والالتحاق بالهياكل الرياضية الحرة، وسبق له أن تحدث عن وجود الكثير من اللاعبين غير المؤيدين للنظام ممن يرغبون بالانشقاق عنه، "لكن الخوف على عوائلهم ومن المستقبل المجهول هو ما كان يمنعهم من الإقدام على تلك الخطوة".

واختتم "خربوطلي" حديثه مع قناة "NOS" بالتوجه بالشكر لإدارة النادي الهولندي الذي احتضنه، واعداً بتقديم أي شيء يخدم النادي، ومؤكدًا على أن حياته الرياضية لن تتوقف وستستمر مهما كانت الظروف.

التغريبة الفراتيّة

وصول نازحين من دير الزور إلى دارة عزة بريف حلب ٨-١٠-٢٠١٧ - تصوير عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد اللّه
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع